

# مجلد لعل العربى

(دمشق) كانون الاول سنة ١٩٢٥ م الموافق جمادى الاولى سنة ١٣٤٤ هـ

## عدوى الاغلاط

« في دواوين اللغة »

في كتب اللغة اوهاام كثيرة ، لا يهتدي الباحث اليها الا من بعد ان يتم النظر في نشوئها وانتقالها وانتشارها من سفر الى سفر ومن مؤلف الى مؤلف .  
وقد حارل بعضهم اىضاح معنى تلك الالفاظ المغلقة فلم يرجعوا عنها الا بما رجع به حُنين . ثم جاء من اخذ عنهم ، وهم اولئك الذين يكتفون بنقل الرسم ، من غير ان يعملوا الرواية في ما ينسخون وينسخون ، فجاءت كتبهم مشوّهة اقبح تشويه .  
ثم جاء لغويو الافرنج ، وهم لا يحفظون من العربية الا الالفاظ الجارية على الالسن والقواعد المألوفة ، فكانت الطامة فوق ما يتصوره العاقل ، لان الافرنجي اذا رأى لفظة غريبة في مألوف حفظه او سمعه ، ادناها من مبان ومعانٍ قريبة الى فهمه فنشأ سوء النقل . ومن كتابه تسري الى غيره ويعم الغلط الناس ، وحينئذ لا يمكن الرجوع الى الحق لان الوهم قد تمكن من النفس .

اردت يوماً ان اعرف كيف نقلت « الفرائد الدرية » ، في اللغتين العربية والفرنسية<sup>(١)</sup>

(١) هو معجم وُضع للمدارس للاب بلو اليسوعي وقد طبع مراراً في مطبعة الآباء اليسوعيين في بيروت وقد صححه الشيخ ابراهيم اليازجي .

قول العرب: «يشؤون الرأس» فرأيتهم يقول: (?), Ecarter les difficultés, dissiper les soucis ومعناه: نفي المصاعب، بدد الهموم. وقال في معنى تشوّن، (?), Avoir l'esprit vif, léger اي ظرف، كان خفيف الروح. مع انه يقول في الشؤنة: Femme sotte اي المرأة الحقةاء. وقد اصاب في هذه الترجمة فقط واخطأ في ماسواها، فتعجبت من هذا الاعجام. ثم تصفحت فيه عدة مواد فرأيت الغلط فيها يغلب الصحة، فتناسفت.

فسألني من اين اتى المؤلف بهذا الغلط في هذه المادة، وكيف خرج عن مألوف مصطلح العرب وعدل الى هذا الهم، فرأيت ان الداء سرى من صاحب محيط المحيط الذي أفسد لغة عدنان بما حشا كتابه من الاغلاط المتنوعة ودوزك ما قال في هذا البحث: شان يشون شوناً: فرج الشؤون اي الهموم. يقال: هو يشون الرأس اي يفرج شؤونها اه.

وقوله: فرج الشؤون اي الهموم، لم يرد في كتاب. انما الرجل يبحث عن مؤدى الشؤون فرأى من معانيها انها جمع شأن. والشان الخطب. والخطب ما عظم من الاحوال والامور. فظن ان ذلك من هذا. مع انه لو اتمعن في البحث عن الشان، لرأى ان الشؤون في قوله يشون الرأس اي يفرج شؤون الرأس، مضافة الى الرأس. وشان الرأس في معجمه المحيط: موصل قبائل الرأس وملقاعا. فيكون معنى قوله: يشون الرأس: يفتح موصل قبائلها وملقعاتها. وهو المعنى المنشود. فأين هذا من تأويله الغريب المعقد المشكل؟

تركت الفرائد الدرية في اللغتين العربية والفرنسية واخذت صنوه الآخر المسمى باسمه نكته في اللغتين العربية والانكليزية. ويكاد يكون ترجمة الاول حرفاً بحرف اي غلطاً بغلط وسقطة بسقطة فوجدته يقول: To settle(difficulties) اي ازال المصاعب. وكذلك قال في معنى تشوّن اذ يذكر To be light-witted اي كان خفيف الروح. مع ان المعنى الحقيقي هو: خف عقل الرجل بمعنى يخف عقله لا ظرف او كان خفيف الروح. أجل ان خلف عدة معان. الا ان المطلوب

هنا هو سخافة العقل لا غير . ومن ذلك الشونة التي معناها المرأة الحقةاء . فيكون هذا المعنى من هذا الوادي .

رأيت ان محيط المحيط لم يرضني . فخطر ببالي ان استشير اقرب الموارد لاسبر رأيه ، فرأيتهم يقول : شان الرؤس ن ( اي من باب نصر ) يشونها شونا : فرج شونها « كان فينا رجل يشون الرؤس » يريد بفرج شون الرأس ويخرج منها دابة ( هكذا مضبوطة بباء موحدة تحنية مشددة مفتوحة يليها هاء منقوطة منونة بالفتح ) تكون على الدماغ . . .

فتعجبت من هذا التعبير وقلت في نفسي : هل من دابة تكون على الدماغ حتى يتمكن احد الرجال من اخراجها من الرأس او من عدة رؤوس ؟ وهل هي من ذوات الاربع او من ذوات الثنتين ؟ وما هو حجمها وكبرها ؟ هل هي كالفيل او كالعوضة ؟ كل هذه التخيلات وقعت في وهمي وانا أحاول الوقوف على حقيقةها . ثم سألتني لم لم يقل دوبة وقال دابة ؟ وهل من الممكن ان تعيش دابة على دماغ الانسان وبقى مع ذلك حياً وهي تأكل وتشرب على نفقة الرجل ؟

كثرة هذه الاسئلة وتراكمها على مخيلتي اكرهتني على ان اراجع الأمهات . فنفرت عن معنى يشون الرؤوس في التاج ، فاذا به يقول : قال ابن بزرج : قال الكلاي<sup>(١)</sup> : هو يشون الرؤوس اي بفرج شونها . ويخرج منها دابة تكون على الدماغ . . . ما وقع بصري على هذه العبارة الا وازددت عجباً . فقلت : انطلب

(١) الكلاي هو ابو زباد الكلاي ، واسمه يزيد بن عبد الله بن الحر ، اعراقي ، بدوي .

قال دعل : قدم بغداد ايام المهدي الذي بويع له بالخلافة سنة ( ١٥٨ هـ = ٧٧٥ م ) وتوفي سنة ( ١٦٩ هـ = ٧٨٥ م ) حين اصاب الناس المجاعة ، ونزل قطيعة العباس بن محمد ، فأقام بها اربعين سنة ، و بهامات . وكان شاعراً من بني عامر بن كلاب . وله من الكتب : كتاب الوارد . كتاب الفرق . كتاب الابل . كتاب خلق الانسان . ( عن فيرست ابن النديم ) .

ان هذا اللغوي على علو كعبه لم يذكره اصحاب المعاجم في تراجمهم . وقد اخذ عنه اعظم اللغويين .

ضالنا ونشدها في لسان العرب . فاذا فيه ما يأتي : قال ابن بزرج : قال النكلاي :  
كانت فينا رجل يشون الرؤوس ، يريد يفرج شؤون الرأس ويخرج منها دابة  
( ولم يضبطها خلافاً لما لوف عمله ) تكون على الدماغ . . .

فرايت ان الوهم عام . وقد سرى الى اقرب الموارد من التساج وهذا تلقي الوهم  
عن لسان العرب . ففكرت ما عسى ان تكون تلك اللفظة على الحقيقة حتى صغفت  
بصورة « دابة » وليس في الادمغة دواب ولا دوابات ؟ فلا جرم ان النكلاي لم  
ينطق بها ولا نطق بها من نقلها عنه . انما الخطأ من الناسخ الماسخ الاول .

قلت : لا بد من الاستنجاد بالاوقيانوس لصاحبه عاصم افندي فانه ( نقّات  
في العقد وحال لاشاكل ، وعبارته تركية لا تدع الى الوهم سبيلا . فاذا به يقول :  
« الشون عون وزنده ، برآدمك باشنده شان ديدبكي چاقي به آچمق معناسنه دركه  
شارحك بهاني اوزره بعض آدمك دماغی اوزره بوجك تحدث ايمسكه اولابده حاذق  
كيمسه ارلور كه سهولتك دماغك اوزرنی كه شان ديدكلر بدر آجوب اول بوجكي بر  
نقريله اخراج ايدر . يقال : هو يشون الرؤوس اي يفرج شؤونها . انتهى .

فيظهر من هذا النص ان المؤلف نقل الى التركية عبارة التاج وادنى من الفكر  
امراً محتملاً ، اذ سمي الدابة دويبة ( بوجك ) وقال : انها تكون على دماغ « بعض »  
الناس ( بعض آدمك دماغی اوزره ) ، فقرّب المعنى بعض القريب من امر يتّهم  
الوقوع في بعض الخلق ، الا انه لم يهدنا الى الحقيقة المنشودة ، وبقيت مسألة الدابة  
او الدويبة على الدماغ من الامور الغريبة ، بل من الغوامض التي لا يهتدى  
اليها بسهولة .

لما رأيت خبيثي في بحثي هذا كله ، قلت : لم يبق لي الا التقيب عن هذا الحرف  
في فريتغ ، فلعل الرجل ظفر بالضالة واذا به يقول ما هذا حرفه الافرنجي :

Prudentia sua res hominum animos occupantes et  
turbantes removet فنذكرت ان صاحب مخطط المخطط قال بما قال بعد  
اشهادائه بهدي زهيله فريتغ . اما قزميرسكي فقد نقل الى الفرنسية الجاية عبارة استاذ  
فقال في معجمه ما هذا حرفه :

Il ouvre les têtes, pour dire : il trouve des expédients, des moyens pour écarter les difficultés qui préoccupent et troublent les esprits, (Se dit d'un homme d'une intelligence

supérieure) . ( ومعنى كلامه : يشون الرؤوس : يفتحها ، اي يجد وسائل وذرائع الى ان يبعد بدهائه كل صعوبة تشغل الافكار او تقلقها ) يقال ذلك عن كل رجل بعيد الفكر ( اه .

وهذا كله بعيد عما نطق به لغويو العرب ، ولهذا وجب عليّ ان انظر الى اقرب لفظة تصور لي كلمة « دابة » ولنفس معنى الغشاء لان الظاهر من كلام الكلبي ان الرجل الذي عرفه كانت بفتح الرؤوس فتحاً يتبع فيه شؤونها او كما يقول الاطباء دروزها ( جمع درز ) ثم يستخرج منها ما على الدماغ . وليس على الدماغ الا غشاء رقيق يشبه غرقى البيض . فيكون المعنى انه يخرج هذا الغشاء . لكن رسم حروف « الغشاء » لا تشبه رسم حروف « الدابة » فلا بد من مرادف الغشاء ان يكون هو المنشود هنا . ومن مرادفاته : السحابة ، والسحابة ، ( وهذه من باب قلب الهمزة ياء ) وام الدماغ ، وام الرأس ، والنعامة ، وكلها لا يوافق رسمها رسم « الدابة » . فهي ليست بها . وما كدت اصل الى هذه اللفظة الا وانتهيت ان اقرب لفظة الى الدابة هي « الدواية » وهي على ما في اللسان : « جليلة رقيقة تعلو اللبن والمرق » . وقال الحماني : دواية اللبن والمريسة وهو الذي يغلف عليه اذا ضربته الريح فيصير مثل غرقى البيض . وقد دوى اللبن والمرق تدوية : صارت على دواية اي قشرة . انتهى المقصود من ابراده . فلا جرم ان اصل قولهم : يخرج منها دابة تكون على الدماغ هو يخرج منها دواية ( اي قشرة ) تكون على الدماغ .

فهذا اقرب لنظ الى الاصل وأوجه وجه نحترم فيه اقوال السلف وما نقل عنهم ، وبه يُحَلَّ كل معضل في ذلك الكلام الذي تظهر عليه مسحة الغرابة ، بل مسحة الخرافة .

اما صورة انتقال الدواية الى الدابة فهي ان الاقدمين ما كانوا ينقطنون الالفاظ فكُتِبَت ( الدوايه ) فظن الناسخ ان زلق من فلم الكاتب الاول واو زائدة ثم قرأها

من كلمة مألونة في الكلام والسمع فظنها ( دابة ) وهكذا سارت سيرها في جميع المؤلفات والمصنفات ، لكن اغلب القراء لم يفهموا العبارة ، مع ان معناها واضح : اي ان الرجل المذكور كانت عارفاً بفتح الرؤس من النظر الى شؤونها او دروزها واخراج ما على ادمغتها من السحابة او الدواية ، إماماً في القسوة وصلابة القلب . على ان بعض علماء اللغة من الاغراب عرفوا معنى التشوّن لكنهم وهو في ذكر الوزن ، اذ ظنوا انهم من التفعيل فقالوا التشوين مع ان السلف صرح بانه من باب المجرد لا من باب المزيد . فقد قال صاحب منتهى الارب في لغة العرب ، وهو معجم عربي فارسي مطول لمؤلفه عبد الرحيم بن عبد الكريم الصفي فوري الهندي وقد طبع كتابه مراراً في الهند وفي ديار ايراث : « تشوين : جُداً ومتفرقيودت وواكردن ، يقال : هو يشوّن الرؤوس اي يفرج شؤونها » اه . ومعنى العبارة الفارسية : التشوين هو التفريج والتفريق والفتح . . . . . ومثل هذه العبارة وردت في المعجم المسمى « القادوس في شرح القاموس » . وهو كتاب طبع في ايراث بعناية المولوي اوحده الدين ابن القاضي علي البخاري في سنة ١٢٧٧ هجرية وقد خطه (لانه مطبوع على الحجر) محمد باي السكيكافي بتاريخ شهر جمادى الآخرة من السنة المذكورة . ولقد وجدت مراراً بين مؤلفي الانكليز فرنسيس جونسون انهم الافرنج لكلام العرب ، فله ديوان لغات سماه :

A Dictionary, Persian, Arabic, and English وقد غلط الغلط المذكور ، اي انه ذكر الشون من باب التفعيل فقال في (ص ٣٤٤) من الطبعة الاولى من كتابه في سنة ١٨٠٢ ، ما هذا نصه : التشوين (لفظة عربية) A cleaving (of skulls) اي فتح او تفريج الجماجم <sup>(١)</sup> اه .

اما سائر اللغويين من عرب وعجم فانهم اخطأوا في فهم العبارة الاصلية المقولة عن الكلبي ، وليس هو الوحيد من جنسه .

(١) اما الانكليزي أ . و . لين E. W. Lane فانه لم يتعرض لهذه المادة في معجمه العربي الانكليزي الذي اسماه « مدّة القاموس » مع حجمه العظيم ومجلداته الثمانية .



ان مثل هذا الغلط في دواو بن اللغة كثير ، الا اننا لا نريد ان نكثر منه  
ههنا ، لان كل كلمة منها تتطلب شرحاً دقيقاً ، وبحثاً طويلاً ، ليطلع القاري على  
ما فيها من الصعوبة والإعْضال والأسرار ، ولهذا نرجي الكلام عليها الى فرصة  
أخرى .

محفوف



## القول الصريح

« في الادب الصحيح »

ولد لي وانا على رأس الثامنة والستين من عمري — غلام مررت به لانه احدى  
الزبائن والصلة الوحيدة بين السلسلتين ، وحزنت من اجله إشفافاً عليه « ولد  
الشيب » لا بدري في اي الاحضان يرثي ، ولا أعلم كيف يقطع عقاب الحدائنة  
حتى يبلغ مستوى الاستقلال في شؤونه ، فأحببت ان اترك له تراثاً أدبياً تصونه  
صدور الصحف حتى يترعرع فتمثله له مرشداً سويّاً وناصحاً أميناً يقوم لديه بمقامي  
بالتربية والارشاد ، اذ لا مطمع لي بان أبقى حياً الى أمد يبي فيه ما أشافه به من عبارات  
التأديب والنهذيب ، كما أشرت الى ذلك في صدر القصيدة الآتية الذكر  
مخاطباً اياه بقولي :

أبنيَّ انت ودبعة الله الذي      هو بالودائع خير من يتكفل  
ابصرت نجمك في الديار وانني      لا أخال شمسي عن قريب تأفل  
فإلى الآله وكلت امرك انه      نعم الوكيل لنا وانتم الممثل

ان هذا التراث الادبي هو بلا ريب خير من ثراث مالي ، قد تذهب به يد  
الاملاق وتغار عليه عاديّات الأيام والليالي . وهو اي التراث الادبي قصيدة لامية  
نظمتها في تاريخ مولده تعد نحواً من مئة وثلاثين بيتاً هجنتها قسماً عظيماً من مسائل  
الحكمة المدنية وعلقت عليها شرحاً موجزاً يستوعب نحو مائتي صفحة مميّنة ( القول —  
الصريح في الأدب الصحيح ) بسطت فيه ما انطوت عليه القصيدة من المطالب والمقاصد  
مضيئاً اليها بعض زيادات سنجت لي اثناء تحريرها الذي نجاد به البراع صفواً عفواً ،

ان مثل هذا الغلط في دواو بن اللغة كثير ، الا اننا لا نريد ان نكثر منه  
ههنا ، لان كل كلمة منها تتطلب شرحاً دقيقاً ، وبحثاً طويلاً ، ليطلع القاري على  
ما فيها من الصعوبة والإعْضال والأسرار ، ولهذا نرجي الكلام عليها الى فرصة  
أخرى .

محفوف

## القول الصريح

« في الادب الصحيح »

ولد لي وانا على رأس الثامنة والستين من عمري — غلام مررت به لانه احدى  
الزبائن والصلة الوحيدة بين السلسلتين ، وحزنت من اجله إشفافاً عليه « ولد  
الشيب » لا بدري في اي الاحضان يرثي ، ولا أعلم كيف يقطع عقاب الحدائنة  
حتى يبلغ مستوى الاستقلال في شؤونه ، فأحببت ان اترك له تراثاً أدبياً تصونه  
صدور الصحف حتى يترعرع فتمثله له مرشداً سويّاً وناصحاً أميناً يقوم لديه بمقامي  
بالتربية والارشاد ، اذ لا مطمع لي بان أبقى حياً الى أمد يتي فيه ما أشافه به من عبارات  
التأديب والنهذيب ، كما أشرت الى ذلك في صدر القصيدة الآتية الذكر  
مخاطباً اياه بقولي :

أبنيَّ انت ودبعة الله الذي      هو بالدوائع خير من يتكفل  
ابصرت نجمك في الديار وانني      لا أخال شمسي عن قريب تأفل  
فإلى الآله وكلت امرك انه      نعم الوكيل لنا وانتم المؤئل

ان هذا التراث الادبي هو بلا ريب خير من ثراث مالي ، قد تذهب به يد  
الاملاق وتغار عليه عاديّات الأيام والليالي . وهو اي التراث الادبي قصيدة لامية  
نظمتها في تاريخ مولده تعد نحواً من مئة وثلاثين بيتاً هجنتها قسماً عظيماً من مسائل  
الحكمة المدنية وعلقت عليها شرحاً موجزاً يستوعب نحو مائتي صفحة مميّنة ( القول —  
الصريح في الأدب الصحيح ) بسطت فيه ما انطوت عليه القصيدة من المطالب والمقاصد  
مضيئاً اليها بعض زيادات سنجت لي اثناء تحريرها الذي نجاد به البراع صفواً عفواً ،



دون إجهاد فريجة ولا تكليف طبع ، مرصعاً إياها بفرائد فوائد اقضبته من فصول كتاب الأدب الكبير المنسوب الى عبد الله بن المقفع استزادة للمقاصد الادبية مما لم آت به في قصيدي ، نحاشياً من استكداد الطبع واقتساره في نظمه ، وتكريراً لافادة المستفيد ، مما نظمته ثنيئاً له في حافظته ، واستجلاً لآطرب القساري ولذته ، بذلك الانشاء البديع ، وابشغاء تعويده السلوك على أسلوبه البليغ ، الذي انقرد به صاحبه بين أقرانه قادة الادب وجهاذة من ترسل وكتب ، غير مدخر في ذاكرتي بيتاً من الازوميات يصلح للمثل الا وتمثلت به في الموضوع الذي يتطلبه ، والمورد الذي يستعذبه الوارد فيشره ، مشيراً الى ما أثبتته من فصول كتاب الادب الكبير بقولي ( وفي الكتاب ) في أوله وبحرف ( هـ ) في آخره . والى ما أثبتته من كلام المعري بحرف ( م ) في آخره .

وقد فصلت القصيدة والشرح تفصيلاً عنوت كل فصل منها بكلمة تشير الى فحواه وما حواه ، ورأيت ان اقدم لقراء هذه المحلة من هذه الفصول فصلاً كالنودج ليس هو من أحاسنها ولا من منتخباتها وسأنبه بشأن وأعززه بثالث ورابع وهو :

### آداب المتكلم والمستمع

خفف على الجلساء ان حديثهم	ان المطيل حديثه مستثقل
واخفض اذا حدثت صوتك واجنب	ما اعتاده بحديثه المستعجل
هذب كلامك ولتكن الفاظه	درراً بها سمع المجلس يحمل
نوع حديثك وانتقل فيه كما	في الروض مصطباً لنقل بلبل
حدث باحسن ما انفردت بحفظه	واترك أحاديثاً تعاد ونصقل
لا تذكر قضية تصديقها	عقل الذي جالست لا تحمل
ودع الفضول من الكلام كقولهم	أسمعت ام افعمت ام هل تعقل
هذي عكاكيز اللكونة فابتعد	عنها والا استاء منك الخنل
ودع البذاء وان تحتم ذكره	فأفسر له بكناية تستجمل
لا تقطعن على المجلس حديثه	اذ ليس هذا بالهذب يحمل

واذا أتى بمحكمة معلومة أظهر بانك للمحكمة تجهل  
لا تستعد منه الحديث فان ذا عبء على سماع الحديث ينقل

### الشرح

( ايجاز الحديث ) : من آداب المتكلم الا يطيل الحديث فيجانب الاحاديث الطوال التي ينقضي بانقضاءها زمان المجلس ، فان ذلك بمجالس القصاص أشبه بمجالس الخواص ، فاذا كنت في مجلس منادمة او مناظرة وأفضت اليك نوبة الحديث فليكن حديثك موجزاً فان إطالة الحديث مما تستثقله النفوس ولا سيما نفس صاحب نوبة الحديث بعدك ، اذ هو ينتظر فراغك من حديثك انظاراً يضيق به صدره حرصاً على حديثه الذي أعده في نفسه من ان يشرد عن فكره او يتحول مجرى الحديث عن مناسبته .

( خفض الصوت بالتحدث ) : اخفض بالتحدث صوتك ولا تجهير به اكثر من اللازم فان جهر الصوت ربما نشأ عنها ضرر اذا كان حديثك مما يجب صونه عن غير جاسائك فيسمعه من هو خارج عن مجلسك من الجيران وغيرهم وينقله عنك وتكون مغبة ذلك ضرر عليك . ان جهر الصوت تدعو الى الملل والفجر مهما كان حديثك جميلاً . ان جهر الصوت في حديثه غير محبوب ، ففي الاثر : ( ان الله يكره الرجل الرفيع الصوت ) .

فأخفض حديثك للحديث جاهداً فديمة الاصوات مرئعاتها ( م )  
( التأني بإلقاء الكلام ) : تأن بالقاء الكلام ولا تعجل به كيلا يصعب على السامع ادراك معنى ما أتحدث به .

( تهذيب الكلام ) : ولتكن الفاظك منقبة وعباراتك فصحة ، يفهمها العوام ولا ينكرها الخواص . وبذلك يلذ للمجلس سماعها ويتلقاها منك بسهولة فيجلبها حلية سمعه وحلاوة ذوقه ، فان لفصاحة المنطق وعذوبة اللسان خلافة تستهوي نفس السامع وتؤثر فيها تأثير السحر . وهذا هو المراد بالحديث المأثور ( ان من البيان لسحرا ) .

من الناس من لفظه أولو بسادره اللفظ اذ يلاحظ

وبعضهم قوله كالحصى يقال فيلقى ولا يحفظ (م)

( اخفاء الصوت واستقصاء النفس ) : لا تخفض صوتك في التحدث الى درجة

يحتاج معها الجليس الى مد عنقه نحوك لتمكن من سماع حديثك . ولا تسقصي

نفسك بالتحدث حتى ينفد ويسمع كلامك كأنه كلام من شدَّ عنقه بجبل . صحيح

مخارج حروفك وانطق بالكلمات تامة .

( تنويع الحديث ) : نوع حديثك في المداومة والمسامرة ولا تنقف فيهما عند

موضوع واحد فان هذا مما يصد النفس عن توفها الى محادثتك . افتح في غضوب

حديثك ابواباً للمداومة بدخل منها صاحب التوبة بعدك الى ضروب من الاحاديث ،

وفنون من المحاضرة تناسب موضوع حديثك وتفرع عنه ، فقد قيل ان من أدب

الحديث وواجباته ان لا يقتضب اقتضاباً بل يتوصل الى اجرائه بما شاكاه ويستنسب

له ما يحق ان يجري في غرضه في المثل ( الحديث ذو شجون ) يريدون بذلك تشعبه

وإفرعه عن اصل واحد الى وجوه من المعاني اذ كان العيش كله في الجليس الممتع .

( انقضاء الحديث وعدم تكريره ) : ليكن تحدثك باحسن ما انت منفرد بحفظه

من النكت والنوادر والاخبار ولا تتحدث بأقوال مبدولة وحكايات مشهورة ولا تعد

حديثاً أمام من سمعه منك ، فقد قيل جبلت العادات على كراهة المعادات . وفي

الكتاب : واعلم انه يكاد يكون لكل رجل غالبية حديث لا يزال يحدث به اما عن

بلد من البلدان او ضرب من ضروب العلم او صنف من صنوف الناس او وجه من

وجوه الرأي . وعندما يغرم به الرجل من ذلك يبدو منه السخف ويعرف منه الهوى .

فاجتنب ذلك في كل موطن اه .

وفي الكتاب ايضا من فاصلة أخرى : اعلم انه سيمر عليك احاديث تعجبك

اما مليحة واما رائحة فاذا أعجبتك كنت خليقاً ان تحفظها فان الحفظ موكل بما ملح

وراع ، وسفرص على ان تعجب منها الاقوام فان الحرص على التعجب من شأن الناس

وليس كل معجب لك معجباً لغيرك . فاذا نشرت ذلك المرة والمرة فلم تره وقع من

السامعين موقعه منك ، فانزجر عن العودة ، فان أعجب من غير عجب سخف شديد .

وقد رأينا من الناس من تعلق بالشئ ولا يقطع عنه وعن الحديث به ولا يمنعه قلة قبول اصحابه له من ان يعود اليه ثم يعود . ثم انظر الاخبار الرائعة فتحفظ منها فان الانسان من شأنه الحرص على الاخبار لا سيما ما يرتاع الناس له ، فأكثر الناس من يحدث بما سمع ولا يبالي ممن سمع وذلك مفسدة للصدق ومرزاة للرؤءة ، فان استطعت الا تخبر بشئ الا وانت مصدق به ولا يكون تصديقك الا ببرهان فافعل . ولا نقل كما يقول السفهاء : أخبر بما سمعت فان الكذب اكثر ما انت سامع ، وان السفهاء اكثر من هو قائل . وانك ان صرت للحديث واعياً وحاملاً كان ما نعي وتحمل عن العامة اكثر مما يخترعه المخترع باضعاف اه .

( صون الحديث عن غير اهله ) : في الحديث المأثور : « خاطبوا الناس على قدر عقولهم » فزن يا بني عقل جالسك ، وحديثه بما لا يكبر عليه تصديقه ، كيلا يتهمك بالكذب او المبالغة او فساد العقيدة فيما اذا كان حديثك سيف امور روحية للمآلى عن فطنه وتجل عن فكرته وفطرته . ولا يهون عليك بذل المصون من الحديث الى غير اهله ظنك بنفسك القدرة على اقناع السامع بالبرهان كيلا تقع فيما وقع به من الدمار من اخبر الملك بوجود طائر يسترط النار . وفيه اكتاب : واعلم انه ليس من علم تذكره عند غير اهله الا عابوه ، ونصبوا له ونقضوه عليك ، وحرصوا على ان يجعلاه جهلاً حتى ان كثيراً من اللهو واللعب الذي هو اخف الاشياء على الناس ليحضره من لا يعرفه فيثقل عليه ويغتم به اه .

وفي الكتاب ايضاً تحت عنوان : ( فيما ينبغي للعاقل ان يسلكه ازاء العامة والخاصة ) : البس للناس لباسين ليس للعاقل بد منها ولا عيش ولا مروءة الا بها يباس انقباض واحتماز من الناس تلبسه لعامة فلا يلقونك الا متحفظاً متشدداً متحزراً مستعداً ، ولباس انبساط واستئناس تلبسه للخاصة للثقة من اصدقائك فتلقاهم بذات صدرك ونفسي اليهم بمصون حديثك وتضع عنك مؤنة الحذر والتحفظ فيما بينك وبينهم . واهل هذه الطبقة الذين هم اهلها قليل من قليل حقاً لان ذا الرأي لا يدخل احداً من نفسه هذا المدخل الا بعد الاخبار والتكشيف والثقة بصدق النصيحة ووفاء العهد اه .

( التماسي عن الالفاظ البذية ) : اخرج بابني من كلامك كل لفظ بذى تستحي

منه الفتاة المخدرة ، واذا اضطرت في غشون حديثك الى التعبير عما لا يليق ذكره فأشهر اليه بكناية تستحسن ، الدين ينهك عن الاتيان بالالفاظ البذيئة اشد نهج في القرآن العظيم : ( ان الله لا يحب الجهر بالسوء من القول ) . وفي الحديث المأثور : ( ان الله يكره الفاحش المنفحش البذي للسان ) .

( ترك الفضول في التحدث قولاً وفعلاً ) : وياك وانت لنكلم ان تسعل او تلخج او تيجش أو تلتأب أو تملط أو تملفت ميمناً أو شملاً كأنك تترقب قداماً عليك ، أو تسمع لحيثك ، أو تلعب بشاربك ، أو تنقل أصابعك ، أو تشير بيدك ، أو تغرق أو تضرب ركبتيك ، أو كرسياً ونحوه موضوعاً في قربك ، أو توكر جليستك لاستلفانه نحوك ، أو تظير منك غير هذه الامور الدالة على عيبك وجود قريبك ، مما اشار الشاعر الى بعضه بقوله :

ولي بهر والنفات وسعلة ومسحة عشون وفل اصابع

لا يسمح لك ان تأتي بشيء مما سميناه في أثناء الحديث سوى الاشارة اللطيفة والتلفت القليل حين القائك الخطب السياسية او العلمية او الادبية على شرط ان يكون ذلك في محله .

لا تكرر الكلام على السامع ولا تعدده عليه ، كأنك تعلم بذلك انه ما فهم كلامك لانه يتضمن معنى دقيقاً ، لا تقطع حديثك قبل استيفاء الغرض منه ، ونقل سوف اتمه : ففي فاصلة من الكتاب : ولا يكون من خلقك ان تبثدي حديثاً ثم تقطعه وتقول سوف اكمله كأنك روت فيه بعد ابتدائك اياه وليكن ترويك فيه قبل النفوه به فان احتجنا الحديث بعد افناحه سخر وغم اه .

لا تأت في كلامك بالفاظ خشوبة يستعين بها العي على استحضار الكلام وتزيقه العبارة تزويجاً يفر منه الذوق لظهور النقص والتضع فيه : مثلاً يقول كلما فاه بكمة او كمت ( افهمت ) او ( اسمعت ) او ( هل نصور ما اقول ) او ( نعم نعم ) او ( اي نعم ) او ( بحكي لسيدي ) او ( بقى سيدى ) او ( مش كده ) الى غير ذلك من الكلمات الفضولية التي لا يحتاج اليها من يتأني باقفاء الكلام . يكون فكره حاضراً يملئ على لسانه ما يريد ان يقول فيترجمه لسانه بافصح ما يكون . الالفاظ الخشوبة





ان تعرف عند الناس بهذه المزية ، واجتنب في كلامك الخلف باسم الله او باسم احد الانبياء العظام ومشاهير الرجال او بالطلاق والعساق او بغير ذلك من الايمان . ان كثرة الخلف التي تكون في كلامنا مما تعاب عليه ويعد من جملة نقائصنا ، فجرد كلامك من الخلف مطلقاً ولا تكن فيه كالقرويين وسكان البوادي او من اكثر من مخالطتهم حتى صار كأنه واحد منهم فتراه يأتون باليمين في مواضع من الكلام مستغنية عنه .

هذه الايمان معدودة من الالغو الذي لا يؤخذ عليه قائله لانها تصدر عنه لا على نية الخلف وانقسم بل تصدر منه عياً وإلغاً وعادة . غير انها مع ذلك مما يستقلها السمع وتجعل اسم الله تعالى عرضة مبذلة ولا سيما اذا كان الحديث ساقطاً يستغله كلمات بذية وأنفاض مستقيمة . على ان كثرة الايمان تخالف المنهي عنه في الآية الشريفة : ( ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم ) . وفي فاصلة من الكتاب : فأما يحمل الرجل على الخلف احدى هذه الخصال . اما مهانة يجدها في نفسه وجزع وحاجة الى تصديق الناس اياه . واما عي بالكلام فيجعل الايمان له حشواً ووصلاً . واما مهمة قد عرفها من الناس لحديثه فهو ينزل نفسه منزلة من لا يقبل قوله الا بعد جهد اليمين . واما عبث بالقول وارسال للسان على غير روية ولا حسن تقرير ولا تعويد له قول السداد والنثبت اه .

لا تخلفن على صدق ولا كذب فما يفيدك الا المأثم الخلف (م)  
(الطينة) : كان لنا صديق نجالسه ونسهر معه ، وهو حلو الشائل ، سخي الطبع ، نقي السريرة ، حسن المعاشرة ، صادق الشهجة سوى انه كان كثير الحشويات في حديثه كقوله ( بعيد من قبالي ) اذا ذكر شيئاً مستقذراً او ( بلا قافية ) اذا ذكر كلمة توزت كلمة مستقيمة او ( دستور ) او ( بلا سوء ادب ) اذا كلمة بذية او ( بلا مؤاخنة ) اذا أسند عيباً لاحد او ( انت اكبر قدر ) اذا ذكر حيواناً حقيراً الى غير ذلك من الحكايات التي اعتاد تخشيتها في حديثه كثير من الناس عياً او ظناً منهم بانها مما يستدعيه الادب وانجام الحديث . وكانت هذا الصديق لا يفتر مع اتيانه بهذه الحشويات عن الخلف بالله العظيم على كل عبارة يقولها حتى صرنا ندعوه فيما بيننا

باسم ( القائل بالله العظيم ) . ثم انما ما زلنا نطلف بنهيه عن الاتيان بذلك الحشويات  
والخلف بهذا اليمين تارة بطريق المداعبة وأخرى بطريق الجد حتى اضطررناه الى  
ترك ذلك كله وصار حديثه كأنه فرائد الدر المنثور .

( الاكثار من كلمة ان شاء الله او باذن الله ) : اعتاد كثير من الناس  
الاكثار من الاتيان بكلمة ان شاء الله او باذن الله في غرضون حديثه عياً منه وعادة .  
وقليل من الناس من ينوي بهاتين الكلمتين التبرأ من اسناد الارادة الى نفسه خروجاً  
من شبهة الشرك . مثلاً يقول غداً ان شاء الله نجتمع معكم ونرى الحساب بيننا  
ان شاء الله تعالى فنوفيكم حقكم ان شاء الله و باذن الله ولا قوة الا بالله . وكثيراً  
ما تسأل واحداً من امثال هؤلاء عن صحة مريضه مثلاً فيجيبك بقوله صحته جيدة  
ان شاء الله فلا نفهم من جوابه هذا شيئاً . وقد تسأله عن مسألة مضت وانقضت كأن  
نقول له هل حججت فيجيبك بقوله ان شاء الله تعالى يعني نعم حججت او نقول له هل  
انت صائم فيجيبك بقوله ان شاء الله تعالى يعني انه صائم او نقول له هل نلتك الدواء  
الفلافي فيجيبك بقوله ان شاء الله يعني نفعه الى غير ذلك من العبارات التي تكرر فيها  
هذه الكلمة فتكسبها طولاً وفي بعضها تفقد منها المعنى المقصود .

ان القرآن العظيم لا توجد فيه هذه الكلمة الا قليلاً مع انه قد اشتمل على كثير  
من الاخبار والوعود المضافة الى المستقبل . كما اننا تتبعنا الاحاديث النبوية واخبار  
الصحابة وعباراتهم في خطبهم ومسامراتهم فلم نجد فيما كانوا يعزمون عليه من المطالب  
والمقاصد سوى النزر القليل من هذه الكلمات . والظاهر ان السلف الصالح كانوا  
يستغنون عن الاتيان بهذه الكلمات باعتقادهم البات بان لا ارادة ولا مشيئة الا لله  
وان ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن .

فجدير بالمرء ان يقدم بالسلف الصالح ويستغني عن الاتيان بهذه الكلمة اعتماداً  
على اعتقاده الصميمي الذي ارتضعه مع ابن امه بان كل مفعول وكائن لا يكون  
الا باذن الله تعالى ومشيئته وانه سبحانه وتعالى ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن فانسار  
لولا مشيئته لا تحرق والماء لولا ارادته لا يروي والخبز لولا قدرته لا يقوت ولذا

استغينا ان نقول في مفاعيل هذه الاشياء وأمثالها ان شاء الله اذ كان ذلك معلوماً  
لنا علماً متيقناً ومعتقداً عندنا اعتقاداً محضاً من كل شك وشبهة .  
فاسمح اخي بمحذف هذه الكلمة من عباراتك ان كان اعتقادك هذا خالصاً من  
شبهة الشرك والافات بها في كل حركة وسكون من قول وعمل فانها لا تزيل  
شكك ولا اثبت حسن اعتقادك .

### آداب المستمع

يقول الحكماء تعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الكلام . وقالوا لا تحسن  
المعاشرة الا بحسن الفهم . وقالوا الواجب على كل من أقبل عليه ملك او ذورياسة  
بجدث ان يصرف كله الى ذلك الحديث وان كان يعرفه . وفي الكتاب : اذا  
رأيت رجلاً يحدث حديثاً قد علمته او يخبر خبراً قد سمعته فلا تشاركه فيه ولا تتبعه  
عليه حرصاً على ان يعلم الناس انك قد علمته كان ذلك خفةً وشحاً وسوء أدب وسخفاً ،  
وفي فاصلة أخرى منه : تعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الكلام ، ومن حسن  
الاستماع امال المتكلم حتى ينقضي حديثه وقلة التلفت الى الجواب والاقبال بالوجه  
والنظر الى المتكلم والوعي لما يقول — واعلم — فيما تكلم به صاحبك — أن مما يعجن  
صواب ما تأتي به ويذهب بطعمه ويهتجه ويذري به في القبول — عجلك بذلك  
وقطعك حديث الرجل قبل ان ينضي اليك بذات نفسه . وفي فاصلة أخرى منه :  
اذا كلمك الوالي فاصغ الى كلامه ولا تشغل طرفك عنه بنظر الى غيره ولا اطرافك  
بعمل ولا قلبك بمحدث نفس واحذر هذه الخصلة من نفسك وتعاهد بها بجهدك اه .

ومن كلام الطائي في هذا الباب قوله :

من لي بانسان اذا اغضبته وجهت كان الخلم بعض جوابه  
واذا طربت الى المدام شربت من اخلاقه وسكرت من آدابه  
وتراه بصغي للحديث بسمعه وبقلبه ولعله أدري به

ومن آداب المستمع الا يستعبد الحديث كله او بعضه بان يقول لئنكم ماذا قلت  
او أعد علي ما قلت ، فان هذا مما يثقل على قلب المحدث ويؤكد له ذهول المستمع

وعدم اعتنائه بالأصغاء الى حديثه اما استخفافاً به او جهوداً من فكره الا ان يكون في سمع المستمع عاهة او ثقل فيسأخ بطلب الاستفهام عن الحديث واستعادته وعلى المحدث ان يعيد عليه حديثه ويرفع به صوته على قدر ما يسمعه . ومن آداب المستمع ايضاً الا يظهر منه شيئاً يدل على رغبته باستكمال المتكلم واستثنائه على الفراغ من حديثه بان يلقنه الكلمات التي يريد ان يقولها او يهزله رأسه هزاً متداركاً كأنه يقول له عجل بالفراغ من حديثك . ومن آدابه ايضاً الا يكثر بالانتيان بالكلمات الدالة على استحسانه الحديث واعجابه من فحواه كقوله ( جميل والله جميل ) او ( عجيب ) فان هذه الكلمات وأمثالها في استماع الكلام كالأبازير في الطعام اذا قلت جاد واذا كثرت تطرق اليه الفساد .

\*\*\*

### ذكر وصايا لعبد الملك في هذا الموضوع

لما افضى الملك الى عبد الملك بن مروان تأقت نفسه الى الحادثة والاشراف في اخبار الناس فلم يجد من يصلح للمنادمة غير الشعبي فلما حمل اليه وناداه قال له يا شعبي : لا تساعدني على ما قبح ولا ترد علي الخطأ في مجلسي ولا تكلفني جواب التشميت والتهنئة ولا جواب السؤال والتمزية ، ودع عنك كيف أصبح الامير وكيف أمسى وكنتي بقدر ما أستطعمك واجعل بدل المدح لي صواب الاستماع اكثر من صواب القول ، واذا سمعني أتحدث فلا يفونتك منه شيء وأرني فعمك من طرفك وسمعك ولا تجهد نفسك في تطرية صواب ولا تستدع بذلك الزيادة في كلامي فان أسوأ الناس حالاً من استكد الملوك بالباطل ، وان أسوأ الناس حالاً منهم من استغف يحقهم . واعلم يا شعبي ان أقل من هذا يذهب بسالف الاحسان ويسقط حق الحرمة فان الصمت في موضعه ربما كان أبلغ من المنطق في موضعه وعند إصابته وفرصته . هذا ما وسعه المقام من هذه الرسالة دلالة على ما فيها وربما نقلنا منها نموذجاً آخر في فرصة أخرى .

عضو الجمع العلمي العربي

طلس الغزي

## الفاظ عربية لمعان زراعية

رغب اليّ بعض خريجي المدارس الزراعية ان استخرج لهم من المعاجم العربية او من كتب السلف الفنية الفاظاً زراعية صحيحة يمكن الرجوع اليها اما في ترجمة الفاظ أجنبية او في الدلالة على معانٍ لكلمات علمية زراعية . فنزلت عند رغبتهم واستخلصت الي اليوم بضع مئات من كلمات لا تخرج في معناها عن أغراض الفنون الزراعية وعقدت النية متى تمت على صوغها رسالة مرتبة على حروف المعجم . غير انه لما كان اتمامها متوقفاً على مرور زمن لا أعرف مقداره فقد لاحت لي ان انشر بعضها في مجلة المجمع العلمي الموقر بدمشق الشام .

اذا طال الزرع واستأسد من فوط العناصر الغذائية في التراب لاسيما النيتروجين منها يقول فلاحة بلادنا انه ( هاف ) ويقول الفرنسيون ( Il a versé ) واستعمل المصريون كلمة ( ثرقيد ) لمصدر هذا الفعل واخذتها عنهم في كتاب ( الزراعة العملية الحديثة ) والصحيح هو ان نستعمل كلمة قصف الزرع قصفاً اذا جاء في كتب اللغة ان معناه طال حتى انجني من طوله . ودواء الزرع الذي يتل إلى اي بطول على هذا الشكل قطع رؤوسه وهو بالفرنسية ( Essimage ) وبالعربية شمرّ نفّ الزرع وشمرّ بفه اي قطع شمرّ نأفه وهو ورقه اذا طال وصار مضراً به .

ويعرف بستانيو الشام ان من الاشجار ما يبكر بحمله وآخر يتأخر فيسمون الاول ( بكيري ) والثاني ( لقيس ) وبالفرنسية ( Hatif ) و ( Tardif ) فالعرب سموه الاول الشجر او الثمر او الزرع المبكر جمعه مباكير والثاني المتأخر جمعه مأخير . ويطلق بسانة الغوطيين كلمة ( عدّان ) على حظ بقولهم او اشجارهم من الشرب . وهو بالعربية ( السقي والقرمذ ) بكسر السين والقاف في اللفظين . يقال كم سقي أرضك وهل استوفت أرضك فلدها من الماء . والقلمد يفتح القاف مصدر نقالدوا الماء اي تناوبوه يقال كيف قلده شجر كم فيقال يشرب في كل عشر مرة .

وتركت في ( كتاب الاشجار والانجم المثمرة ) كلمة ( نقوع ) على حالها للدلالة على ما هو معروف لدينا أعني الشمس الذي جفف . الا انني عثرت أخيراً

على لفظ أصلح هو ( المُنْمَأَق ) بهيم مضمومة وفاء مفتوحة ولام فوقها شدة وفتحة ، فقد جاء في المصباح انه هو الشمس ونحوه اذا انفلق عن نواه ونجف .  
وكثيراً ما أقرأ في الكتب والمجلات الزراعية جملاً مثل هذه ( بستان من الرمان ) و ( كرم من التفاح ) و ( حقل من البطيخ ) . فالعرب قد وضعوا على وزن مفعلة ( بفتح الميم او كسرهما وسكون الفاء وفتح العين واللام ) كلمات تدل على منبت الشجر او الزرع الذي يجيء على هذا الوزن مثل المتفتحة والمرمنة والمتانة والمنبطخة والمقتناة الخ لبساتين التفاح والرمان والتين وحقول البطيخ والقضاء . فيحسن استعمال هذه الاسماء .  
والاشجار من حيث ورقها على قسمين قسم تسقط أوراقه في الشتاء وآخر يظل مكسوّاً بالورق طول السنة فأشجار القسم الاول تدعى بالفرنسية ( Arbres à feuilles caduques ) وأشجار القسم الثاني ( A. à feuilles persistantes ) وقد وجدت انه يصح ان نطلق على الاولى كلمة ( الشامطة ) من شط الشجر اي انثر ورقه وعلى الثانية كلمة ( عُرَي ) مفردها عروة وقد جاءت في المعاجم بمعنى النبات الذي لا يسقط ورقه في الشتاء .

وتكون أجزاء الشجرة التي تستعمل في الغرس لتوليد أشجار كبار من نفس النوع ، على ثلاثة أشكال : غراس تُتَوَلَد من بذر بزور الشجر أو أغصان كقضبان الكروم أو فسائل ننموحوالى جذع الشجرة . فالاولى تدعى بالفرنسية ( Plants ) ويسمى فلاحو بلادنا ( نصبة ) وأصلح اسم لها على ما أظن هو غريسة وأنبوشة وشربة . اما الثانية فتدعى بالفرنسية ( Boutures ) ولدى الفلاحين ( أقلام ) وعُبر عنها في كتي وكتب المصريين الزراعية بكلمة ( عُقَل ) . وقد وجدت ان أصلح كلمة لها مع التوسع هي ( الفَسَل ) فقد جاء في الامهات انها قضبان الكروم لقطع للغرس . جمعها أفسُل وفُسُول وفُسال . واما الثالثة فهي ما يسمى زراعنا ( مراريش وأخلاف ) . ويسمى الفرنسيون ( Drageons ) و ( Rejetons ) فقد رأيت لها بضع كلمات عربية يجب التوسع باستعمالها وان كان بعضها موضوعاً للنخل دون غيره مثل الرَكْزَة وهي النخلة نقتلع عن الجذع والبَتِيْلَة وهي فسيلة النخلة التي استغنت عن أمها والعَرِيق وهو ما يخرج من اصول الكرمة والنخلة وغيرهما من الشجر . وكذا الشَطء والشكبر



وهو ما ينبت في اصول الشجر الكبير . وأَعْتَت الشجرة وشكرت بمعنى ( Drageonner ) بالفرنسية أعني أخرجت العقان والشكير من اصولها . ولارب ان أشهر لنظة اليوم في هذا المعنى هو الفسيلة جمع فسائل وان كانت خاصة بالنخل في كتب اللغة .

وسألني احد الكتاب عن اسم الزرع الذي لا يشرب الا من المطر في البعل من الارض فأجبت بانه العذني وهو الزرع لا يسقيه الا المطر والمظماي كذلك . بعكس المسقوي .

ويعلم الشجّارون ان من الشجر ما لا يحمل ثمرًا غزيرًا الا مرة في السنين كالزيتون اذا لم يتعاهد بتنايات خاصة جاء ذكرها في كتب الفن فهكذا شجرة تدعى ( سنهاء ) اي تحمل سنة ولا تحمل أخرى وجاء في القاموس المحيط فعدت النخلة حملت سنة ولم تحمل أخرى مثل سانهت .

وكنا عبرنا عن زرع الارض سنة وتركها سنة بقولنا ( اتباع دورة ثنائية ) ترجمة للتعبير الفرنسي ( Assolement biennal ) وقد جاء في كتب اللغة حول الأرض زرعها حولاً وتركها حولاً . والأرض التي تستريح حولاً بلا زرع اما ان تُترك طول الحول بلا حث كالبائرة فتسمى البراح او ان تُعاهد خلاله بالحرث والتمشيط فتسمى القراح والكرويب والآحة وهي الارض المخلصة للزرع . اما الأرض التي تزرع في ذلك الحول فهي المشارة جمع مشاير ومشائر .

ويطلق فلاحة الشام اسم ( النكوب ) على بحر الغنم والمز وهو بالعربية الألو . ولا يجهل احد في غوطة دمشق الآلة المسماة ( شابوفا ) التي يسوى بها سطح الارض عقب الحرث او تغطي بها البزور الصغيرة بعد بذرها فهذه الآلة البسيطة هي الشوف فقد ورد في القاموس ان الشوف هو الحجر تسوى به الأرض المحروثة . ولم أر أصلح من هذه الكلمة للدلالة على آلات زراعية يسميها الفرنج ( Rouleaux ) تستعمل للغرض نفسه .

ومن المعلوم ان في الزهرة سوارين يحيطان باعضاء الذكورة والانوثة ( احدهما داخلي يسمى بالفرنسية ( Corolle ) وقد اعتدنا ان نسميه التويج ، والثاني خارجي

اسمه الفرنسي ( Calice ) وقد عُرب بالكأُس وصار يعرف به في كل كتب النبات والزراعة الحديثة . بحث العلامة ( محقق ) في هذا الباب في الجزء السابع من المجلد الخامس من مجلة المجمع العلمي العربي فقال ان الـ ( Corolle ) هي القُمانة ولم يبين رأيه فيما يوافق كلمة ( Calice ) . وعندني ان كلمة القُنْبُعة تصلح لترجمة هذه الكلمة وكذا القُنْبُعة . اما اعضاء الذكورة والأنوثة في نباتات الفصيلة النجيلية ( كالخطة والشعير والشوفان والارز الخ ) فهي محاطة بختالات لا تشبه وريقات التوبج والكأُس او وريقات القعال والقنبعة وهذه الختالات تسمى بالفرنسية ( Glumes ) و ( Glumelles ) وهي العُصافة والعَصِيفة .

مصطفى الشرايبي



## المرحوم رفيق بك العظم

مر على الشام وقت لم يكن فيه من يُعمل قلمه في ابقاظ أهله عامةً والمسلمين من أبنائه خاصةً ، غير قلم المرحوم رفيق بك العظم : وأفراد لا يتجاوزون عدد الانامل ، ولذا فقد خسر العالم العربي بوفاته عالماً من أكبر علمائه السامعين . وكان نبيلاً من أعظم كتابه الاجتماعيين . ومخلصاً وطنياً فهم معنى الحياة الجديدة على غير ما فهمها كثير من السالفين والمعاصرين . فلما كان الكتاب المسلمون منذ نصف قرن يجيدون في غير الرسائل ذات الاسجاع ، والموضوعات التي سُممتها النفوس والطباع ، وكانهم لم يريدوا فيما يكتبونه نفع أمتهم او خدمة وطنهم ، بل ربما لم يكونوا في ذلك العهد عرفوا كلمة الوطن ، حتى نهض الفقيد رحمه الله فسلك سبيل صناعة الكتابة طريقاً جديداً ، جعل عماده الاشارة بذكر الوطن ، ولذئبه أبنائه الى ما ينقصهم من وسائل النهوض ، وأسباب الارتقاء السياسي والاجتماعي والاخلاقي .

ولد الفقيد في دمشق من أسرة آل العظم المشهورة في حدود سنة ١٢٨٠ للهجرة فكانت نشأته كنشأة أبناء أعيان ذلك الزمان من حيث الاقتصار على مبادئ الفنون اللهم الا من أراد الدخول في خدمة الحكومة او سلك رجال الدين ، فيجتهد في

اسمه الفرنسي ( Calice ) وقد عُرب بالكأُس وصار يعرف به في كل كتب النبات والزراعة الحديثة . بحث العلامة ( محقق ) في هذا الباب في الجزء السابع من المجلد الخامس من مجلة المجمع العلمي العربي فقال ان الـ ( Corolle ) هي القُمانة ولم يبين رأيه فيما يوافق كلمة ( Calice ) . وعندني ان كلمة القُنْبُعة تصلح لترجمة هذه الكلمة وكذا القُنْبُعة . اما اعضاء الذكورة والأنوثة في نباتات الفصيلة النجيلية ( كالخطة والشعير والشوفان والارز الخ ) فهي محاطة بختالات لا تشبه وريقات التوبج والكأُس او وريقات القعال والقنبعة وهذه الختالات تسمى بالفرنسية ( Glumes ) و ( Glumelles ) وهي العُصافة والعَصِيفة .

مصطفى الشرايبي



## المرحوم رفيق بك العظم

مر على الشام وقت لم يكن فيه من يُعمل قلمه في ابقاظ أهله عامةً والمسلمين من أبنائه خاصةً ، غير قلم المرحوم رفيق بك العظم : وأفراد لا يتجاوزون عدد الانامل ، ولذا فقد خسر العالم العربي بوفاته عالماً من أكبر علمائه السامعين . وكان نبلاً من أعظم كتابه الاجتماعيين . ومخلصاً وطنياً فهم معنى الحياة الجديدة على غير ما فهمها كثير من السالفين والمعاصرين . فلما كان الكتاب المسلمون منذ نصف قرن يجيدون في غير الرسائل ذات الاسجاع ، والموضوعات التي سُممتها النفوس والطباع ، وكانهم لم يريدوا فيما يكتبونه نفع أمتهم او خدمة وطنهم ، بل ربما لم يكونوا في ذلك العهد عرفوا كلمة الوطن ، حتى نهض الفقيد رحمه الله فسلك سبيل صناعة الكتابة طريقاً جديداً ، جعل عماده الاشارة بذكر الوطن ، ولذئبه أبنائه الى ما ينقصهم من وسائل النهوض ، وأسباب الارتقاء السياسي والاجتماعي والاخلاقي .

ولد الفقيد في دمشق من أسرة آل العظم المشهورة في حدود سنة ١٢٨٠ للهجرة فكانت نشأته كنشأة أبناء أعيان ذلك الزمان من حيث الاقتصار على مبادئ الفنون اللهم الا من أراد الدخول في خدمة الحكومة او سلك رجال الدين ، فيجتهد في

تحصيل ما يساعده على المضي في هذين الطريقين لكن المترجم رحمه الله لم يكن من هؤلاء ولا أولئك . وإنما انفق له مئاة أجراء من شيوخ العلم كالعلامتين الشيخ سليم البخاري والشيخ طاهر الجزائري ، فاقتبس منهم نوراً أضاء له الطريق الى مواصلة السعي في التنبيه والابحار . وأخذ من يومئذ يكتب الفصول الرائعة في الإصلاح الاجتماعي . و يدرج المقالات الممتعة في مختلف الموضوعات الوطنية وينشرها في الصحف والمجلات ، و يقرض الشعر في أغراض خاصة تحزه الى معاناته ، والغالب ان الشاعر به سرت اليه من والده المرحوم محمود بك ، وكان شاعراً لا بأس به بالنسبة لعصره وله ديوان محفوظ في دار الكتب العربية بدمشق .

ولم يكن الفقيه ليطلق صبراً على ما يشاهده في ذلك الدور الحميدي من خرق السياسة وفساد الادارة ، فكان يحوم في كتاباته أحياناً حول نقد الاعمال ، والتشاؤم بالاحوال . وكان يجتمع في بلده دمشق بالأحرار الاتراك فتلقّت نفسه من مبادئ الحرية ومقاومة الاستبداد والمستبدين . ووقف على الكثير من أسرار رجال ذلك الدور . وقد أوتي شجاعة أدبية لا يهابي معها ان ينقدهم ، ويقبح طرائقهم ، ولم يدم هذا طويلاً حتى رأى نفسه في دار قلعة فأزعم الرحلة الى القطر المصري حيث دعتهم ضرورات بيتية فوجد قلبه مجالاً أوسع ، ولمواهبه مقسماً أرفع ، فهاجر اليه في حدود سنة ( ١٣١٠ هـ ) . ولم يمض عليه في القاهرة زمن قليل حتى توشّجت الصداقة بينه وبين اكبر علماءها وكتّابها وسياسيها . واتصل بالمرحوم الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية وبحلقته أمثال المرحومين قاسم امين وفنحي زغلول وحسن عاصم من نبعاء مصر . وأخذ منذ وطد نفسه على المقام في مصر يضع خططاً للإصلاح السياسي والاجتماعي بمعونة من صادفهم واجتمع بهم من كبار الرجال المصريين والشاميين والاتراك العثمانيين . وكان هو من جملة مؤسسي جمعية (الشورى العثمانية) الحرية ، وقد أصدروا باسمها جريدة سموها ( الشورى العثمانية ) فكانت الفقيه ينشي القسم العربي فيها . وكانت اذ ذاك جمعية ( تركيا الفتاة ) في إبان مجدها ، ومعمعان عملها . فتقاربت الجمعيتان ، وعملت على توحيد مساعيها . ومن هنا اتصل الفقيه رحمه الله بجمعية الاتحاد والترقي . وجعل كبار أعضائها في الاستانة

واوربا يعتمدون عليه . وبعده من أركان جمعيتهم وموضع ثقمتهم في مصر .  
وان اشتغال الفقيه بالسياسة الى هذا الحد لم يكن ليثني عزيمته عن التأليف  
والكتابة : فكان له من الخطب والآثار والرسائل المنشورة في الصحف والمجلات .  
مالو جمع لكان عدة مجلدات ( جمع بعضها شقيقه عثمان بك بعد وفاته في سفر لطيف )  
وأشهر مصنفاته كتاب ( أشهر مشاهير الاسلام ) كتب منه اربعة أجزاء طبعت  
مراراً لكنه لم يشه ، وهو من أهم ما كتب وبه استفاضت شهرة الفقيه في القاصية من بلاد  
العرب والاسلام ، ومن مصنفاته كتاب ( الدروس الحكيمة للناشئة الاسلامية )  
( البيان في أسباب التمدن وال عمران ) و ( البيان في كيفية انتشار الادب )  
و ( تنبيه الافهام الى مطالب الحياة الاجتماعية في الاسلام ) و ( الجامعة الاسلامية  
واوربا ) وغير ذلك من الآثار الممتعة . والرسائل النافعة التي نلن عن ذوق راق  
وروح سامية شفافه وبعد نظر في الشؤون الاسلامية .

ولما اشتد خلاف قبيل الحرب العامة بين أحرار العرب وجمعية الاتحاد والترقي  
كان الفقيه من أكبر العاملين في مناهضة تلك الجمعية ، والكشف عن مساوئها  
حتى كان من أمرها ما يعرفه القراء .

ثم لما حدث الانقلاب الاخير وقامت الحكومة الفيصلية في ربوع الشام ، جاء  
المرّج وطنه دمشق زائراً . فكان موضع حفاوة أمراءها وعظمائها ، واقترحوا  
عليه ان ينقل بعض الرئاسة الكبرى فاعتذر . وكان ( مرض الربو ) اشد عليه  
فرجع الى مصر ولازم داره بمصر الجديدة حتى اخترمته المنية في اليوم الحادي عشر  
من ذي الحجة ( ١٣٤٣ ) . وكان مجمعا للعلمي النخب الفقيه عضواً مراسلاً له في  
القاهرة فلم تساعده صحته على خدمة المجمع بقوله الا قليلاً . لكنه خدمه وخدم  
وطنه أجل خدمة . وطوقها من إحسانه باعظم نعمة : ذلك انه وهب لدار  
الكتب العربية مكتبته التي جمع أسفارها طول حياته . وهي نحو الف مجلد من  
غزر الكتب ونقائسها . وقد أرسلها الى دار المجمع شقيقه الفاضل عثمان بك العظم  
من مصر . وأعلن المجمع ذلك في حينه . وقد كان إهداؤه هذه الكتب الى دار  
الكتب الدمشقية خاتمة أعمال الفقيه في خدمة وطنه . اما ذكرها فهو لا ينفد .

ومن أهم صفات الفقيه الشهم وعزة النفس ، والكرم لغير غرض الخدمة  
الآداب والجامعة العربية الإسلامية ، كان عزوفاً ميمون النقيبة ، ورجل أخلاق  
وفضائل حقاً وصدقاً ، كتبوا صبوراً جليداً ، نزه القلم واللسان ، لا يذكر الناس  
الآ بالخير إذا دعت الضرورة القصوى لذكرهم ، ويسكت عن المساوي ولو اقتضت  
الحال نشرها ، تجسم فيه الوفاء وجميل العواطف والنبل الحقيقي ، والترفع عن  
الدنيا وخبث الطعمة ، إذا تعرفت إليه استمال قلبك بجاذبه الروحي ، واستبرق  
فؤادك بحسن معاملته ، مخلص لاصدقائه اخلاصه لامتة في الغيبة والمخضر ، يسير  
في فكره مع الرقي ، تشبعت روحه بالفكرة التاريخية والتغني بمجد الاجداد  
خصوصاً أهل الصدر الأول منهم . وبالأجمال فهو من نوابغ دمشق في كرم  
محمّد ، وشرف مقصد ، وحياء شريفة ، صرفت دقائقها في خدمة المصلحة العامة ،  
والجهاد في انارة الافكار وإزالة المظالم ونشر العدل بين الخلق رحمه الله عداد حسناته .



## ديوان

﴿ مختار من ديوان ابن انطون الصقائل ﴾

### الجزء الاول

« طبع في مطبعة العصر الجديد بحلب سنة ١٩٢٥ »

سأكون عند صاحب الديوان بعيداً عن الشعر والعلم والكرم لأنني لا أستطيع  
ان آخذ نفسي بالاشراط التي اشترطها على الناقد — بعد ان وكل اليّ نقد الديوان —  
فقد كتب تحت عنوانه :

لا لنقد الشعر الا بالرفق ان كنت شاعراً  
وذليل المقدمة بقوله :

ان تكن عالماً فجد لي بعذر او تكن جاهلاً فقل ما تشاء  
وختم الديوان بالقول المأثور :  
( والكريم يغضي عن العثرات )



ومن أهم صفات الفقيه الشهم وعزة النفس ، والكرم لغير غرض الخدمة  
الآداب والجامعة العربية الإسلامية ، كان عزوفاً ميمون النقيبة ، ورجل أخلاق  
وفضائل حقاً وصدقاً ، كتبوا صبوراً جليداً ، نزه القلم واللسان ، لا يذكر الناس  
الا بالخير اذا دعت الضرورة القصوى لذكرهم ، ويسكت عن المساوي ولو اقتضت  
الحال نشرها ، تجسم فيه الوفاء وجميل العواطف والنبل الحقيقي ، والترفع عن  
الدنيا وخبث الطعمة ، اذا تعرفت اليه استمال قلبك بجاذبه الروحي ، واستبرق  
فؤادك بحسن معاملته ، مخلص لاصدقائه اخلاصه لامتة في الغيبة والمخضر ، يسير  
في فكره مع الرقي ، تشبعت روحه بالفكرة التاريخية والنفسي بمجد الاجداد  
خصوصاً أهل الصدر الأول منهم . وبالأجمال فهو من نوابغ دمشق في كرم  
محمّد ، وشرف مقصد ، وحياء شريفة ، صرفت دقائقها في خدمة المصلحة العامة ،  
والجهاد في انارة الافكار وإزالة المظالم ونشر العدل بين الخلق رحمه الله عداد حسناته .



## ديوان

﴿مختار ابن انطون الصقائل﴾

### الجزء الاول

« طبع في مطبعة العصر الجديد بحلب سنة ١٩٢٥ »

سأكون عند صاحب الديوان بعيداً عن الشعر والعلم والكرم لانني لا أستطيع  
ان آخذ نفسي بالاشراط التي اشترطها على الناقد — بعد ان وكل اليّ نقد الديوان —  
فقد كتب تحت عنوانه :

لا لنقد الشعر الا بالرفق ان كنت شاعراً  
وذليل المقدمة بقوله :

ان تكن عالماً فجد لي بعذر او تكن جاهلاً فقل مائشاً  
وختم الديوان بالقول المأثور :  
( والكرم يغني عن العثرات )

فله ان يبرزني بما شاء من الالقاء ولي أن أنقد الديوان نقداً اعرب به عما بدالي  
من محاسنه ومساوئه ، وعما وجدته في نفسي من الاثر عند قراءته ، بصراحة فوق  
الجمجمة ودون النقمة .

إذا شئت ان تعود بنفسك وبالشعر قرناً أو قرنين فاقراً هذا الديوان ، فانك  
واجد فيه من انواع البديع : ما يؤلف بدعية ، ومن التواريخ : كل صحيح في الوزن  
والحساب مع التزام الناظم في بعضها الاحرف المحملة كقوله :

يدعو بتاريخي له كل الملا دم كل دهر مكرماً مسروراً

ومن فنون القريض ، المدائح والتهاني ، والمراثي والتعازي ، والحكم والمواعظ ،  
والنزل والنسب ، وما الى ذلك من غر وعقاب ....

والقصائد والمقاطيع في الديوان مرتبة على حروف المعجم ، وعناوينها : قلت  
ومقولها ، مثل : قلت مادحاً وقلت راثياً وقلت مؤرخاً الخ ... وقد أشير الى بعضها  
انها مرتجلة .

كل ذلك قراءته ولم أخرج منه حرفاً واحداً حتى فهرست الخطأ والصواب ، ولكن  
لم يعلق بخاطري منه شيء ، ولم تدع قراءته في نفسي ذكرى لمعنى او لفظ منه ، ولم  
اهتز لشيء ورد فيه ، اللهم الا عند قوله :

يا أيها البطريك جرجس شلت يا أيها الخبر العظيم يا ويا

وعند قوله :

تاجرت بالوزنات خير تجارة ودخلت دار الخلد بالترحيب

فلقد عرتني عند هذين البيتين هزة عريان فوجيً بذنوب من ماء بارد ،  
ولكنهما كانت هزة استمجان لا استحسان .

حاولت ان اقع على مزية للديوان تبوؤه مكاناً يشاكل شيخوخة صاحبه ،  
فحدقت اليه والقيت السمع عساني أجد ولو ذمء من روح الشاعرية كامناً سيف تلك  
الاجسام الموزونة الموسدة المصفوفة فلم اجد .

ثم صوبت طرفي في هاتيك الابيات ، لعاني اقف على صنعة جييدة ، او بناء  
مهندم ، او رصف محكم ، اوسبك متين ، او طلاء حسن ، فما رأيت شيئاً من ذلك .

ولما يُست من هذا وذاك ، دعوت الله ان يهديني فيه الى معنى سائغ ، او حكمة بالغة ، او نادرة طليعة ، او نكتة مستملحة ، فكنت كمن يتطلب في الماء جذوة نار .

لا مربة سيفي ان سوء الطالع حاف بالديوان من كل أقطاره ، فهو مع خلوه من الشاعرية والصنعة اللفظية ، خال من كل موضوع يهم القراء ، فما فيه قصيدة وطنية او مقطوعة اجتماعية ، كأن صاحبه في معزل عن هذا العالم لا يشعر بما يشعر به اهل وطنه ، والشاعر اذا لم يكن ترجمان أمته ولسان قومه فلا يطمع ان يقال له شاعر .

الصقال — أمتع الله به — لا يعتبر الشعر — على ما إخال — الا اداة فكاهة ومدة للتسلية لا دخل له في الامور الخطيرة ذات البال ، ولشاعر على رأيه — ان يهدي هذياناً لو صدر عن محمود مبرسم لاستنكر وُهجن . قال الصقال :

... فقلت اما هام الفؤاد بعزة فقلت لها ان العواذل تكذب

فقلت آفي تلك المقصائد ربة فقلت لعمري ليس للشعر مذهب

فانظر كيف يرى ان ليس للشعر مذهب وان اطربه الكذب .

وقصائد المدح في الديوان كثيرة ، ولا اعرف في الشعر باباً اسخف من هذا

الباب ، فأني فائدة لك اذا قرأت قصيدة اطول من ليل الشتاء في مدح امير او كبير او وجيه ، لا يتأثم الشاعر نفسه من ان يقول كل ما فيها من الاوصاف والنعوت كذب في كذب .

نعم كان للشعراء الأقدمين معذرة في ذلك لان عصرهم كان عصر الملوك والامراء ، فالملك رمز الامة فاذا مدحه الشاعر فكأنما مدح شعبه وشاد بما ثرائمه ، اما اليوم وقد انثلت العروش وهوت التيجان وانقرض حكم الفرد وأصبح الامر بيد الامة فالأولى بالشعراء ان يقلعوا عن مدائح الأفراد ويحولوها الى الامة وهي لا تكلفهم ان يراؤوا او يكذبوا شأنهم مع الملوك والامراء .

والمراثي كثيرة ايضاً في الديوان ، والزناء اذا لم يستمر الدموع وبعثت كامن الاحزان فهو نوط على عبء المصيبة وضفت على إباله الرزية ، واكثر ما في الديوان لا يبعث اسي وما فيه عبرة لمعتبر او ذكرى او لمدكر .

واما الغزل فلا ادعي ان الناظم لم يحقق قلبه بالحب ولم تأرق عينه للغرام ، ولكنني اقول : لم يوفق للافصاح عما خفي به قلبه وأرق له جفنه .

واما الادب والحكمة والوصايا والمواعظ : فقد اتى بها صاحب الديوان على غلط لا يلين له قلب ولا يصغي اليه سمع ، لانها اما ان تكون لا شأن لها في نفسها كقوله : شكّا اليّ صديق علة ظهرت فيه فقلت توقّ البرد والتعبا واقنع اذا ما انتهيت الأكل معتدلا في كل امر وقيت الضر والعطبا واما ان تكون مما لا كتبه الا لسن كثيراً حتى مجته الاسماع كقوله :

قالوا لنا ذو المال قد حاز العلي فقلت لا  
ان الذي قد حسنت اخلاقه حاز العلي  
وليس أدل على خبوت نار الشاعرية في الناظم وتحلف طبعه من قوله في الطيارة  
لأول مرة رأها . . .

أنت طيارة حلياً فأدرك قومي العجب

فقلت لهم سير كهيا بنوكم اينما ذهبوا

فهذان البيتان اولي بالتحقيق منهما بالشاعر . . .

ومن عيوب الديوان المبالغات المستحيلة كقوله :

يا هلالاً لما تغيب ابكي هذه الارض حسرة والسماء

وقوله : هو شمس حسن بعد يوم غيابه لم يبق للبدر المنير ضياء

ان البرية كلها في غمة تبكي عليه كأنها الخنساء

والغزلة سيف تأدية المعنى حتى يحول الى ما يشبه القسح من حيث أريد به المدح كقوله يرثي شاباً قتيلاً .

قتلوه في شرخ الشباب لانه يأبى الدينئة لا يجيب مريدا

فانظر الى رداءة « لا يجيب مريدا » في مثل هذا المقام . ومن العيوب :  
القوافي القلقة المستدعاة قسراً كقوله :

لقد عقدت من شعرها تاج قيصر على رأسها لما دعته المفارخ

وقوله : اين من دوحوا البلاد وسادوا اين تلك الآثار والعظام

وكقوله : فصدت عني قسوة أسفي ومن هذا الصدود رأيت كل تهدد  
 على ان في الديوان من القوافي الرصينة ما يشفع بمثل هذا على قلته .  
 ومن العيوب : التبذل والاسفاف في المفردات والتراكيب كقوله :  
 أنا في رسول الخود وهو يقول لي لعلك ولهاث فقلت أذوب  
 وقوله : نقول بين الوري انا ذوو حسب وان والدنا المرحوم كان كذا  
 وكقوله : قم واشتغل واعمل ولا تكسل نل منها لارب  
 وكقوله : اقرأ الانجيل واعمل كل خير كل بر  
 كل سلم كل حلم كل رفيق كل يسر  
 وقوله : فدنا وقال اجلس قليلاً ثم عد قد كنت يا هذا ايّ محبب  
 ومثل هذا غير قليل في الديوان والناظم مع كل ذلك شديد الحياطة لكل  
 ما ترشح به فريخته ولو كان فرد بيت كقوله :  
 ان الزمان حسود يغيظه منك صيتك  
 فهو كالوالد الذي اسير في حب اولاده حتى الطرح السقط فانه يخطئه  
 وينفس به على التراب .  
 وبعد فاف في الديوان من الابيات الحسنة الكريمة ما يحسن ايراده و ( الكرام  
 قليل ) في كل شيء منها :

أفاقرأ بطرف خاشع في وجهها ماضل من عبء الجمال ولاغوى  
 ومنها : تجذتك لي عوناً على الدهر فانقضى رجائي فما اشقى فؤادي وما اصبى  
 فكنت كسار نام والركب حوله فلي صحا من نومه لم ير الركبا  
 ومنها : خليلي لولا ذكر جرة خدها لما كان حجر الوجد في محبتي شبا  
 ومنها : برزت بشوب بالنضار منقط ليلاً فلاح البدر بين كواكب  
 ومنها : قد كاد يذهب لما سفرت بصري من نور طلعتهما لولا دجى الشعر  
 وذلك كما ترى يصح ان يكون حسن الختام في هذا المقام .

فهدى سر دم بك

## مطبوعات حديثة

### نقض كتاب الاسلام واصول الحكم

« تأليف السيد محمد الخضر حسين طبع في المطبعة السلفية بمصر في ٢٤٥ صفحة »  
 ( كتاب الاسلام واصول الحكم ) : هو الكتاب الذي ألفه في المدة الأخيرة الشيخ علي عبد الرازق أحد علماء مصر وقضاها وقد أتى فيه بما انكره عليه علماء الأزهر ومعظم علماء مصر وأدى ذلك الى عزله واخراجه من سلك العلماء . وقد استوعبت صحيف الاخبار نشر ما قبل به كتابه من الاستهجان والاستحسان فلا حاجة إذن للتعرض الى شيء من ذلك لاسيما بعد ان ظهر هذا الكتاب للاستاذ السيد محمد الخضر التونسي نزيل دمشق سابقاً ومصر القاهرة اليوم فقد سماه ( نقض كتاب الاسلام واصول الحكم ) ونلتج أغلاط المؤلف واحدة فواحدة فأبان وجه الخطأ فيها واستدل على بطلانها ، وقد افتح الكتاب بمقدمة لطيفة اهدى فيها الكتاب ( الى خزانة حضرة صاحب الجلالة فؤاد الاول ملك مصر المعظم ) . وفي خلال سطور هذه المقدمة أتى على موجز من تاريخ حياته ( اي حياة المؤلف ) فنشكر لمؤلفه الفاضل وفقه الله .

تاريخ جبل تابور

— او طور التجلي —

« تأليف القس اسعد منصور طبع في مطبعة الهلال بمصر ص ٣١ »  
 كراسة في تاريخ هذا الجبل الجميل استند فيها مؤلفها الى مصادر عربية وفرنسية شتى وترجمه ترجمة دينية ومدنية ، وقد لاحظنا عليه ( ص ١٢ ) قوله ان سيف سنة ١١١٣ « جاءت جيوش لثيرة من اواسط آسيا من جهات بحر قزوين بقيادة ملوك وتمير بك ( او تيمورلنك ) عددها نحو ثلاثين ألفاً فوافعوا جيش بلدون ملك اورشليم بجوار طبريا وكسروه شمر كسرة وقتلوا منه ١٥٠٠ رجل و٣٠٠ فارساً » ولا نعلم من اين اتى المؤلف الفاضل بهذا النص فانه كله مخالف لما وقع في التاريخ فليس هناك



جيوش ثرية جاءت من اواسط آسيا ولا تيمورلنك ولا غير ذلك من الغلط الشديد بل ان الذي كسر بلدين هو مودود اتابك الموصل قائد جيوش الملك محمد غياث الدين الذي يدعوه ارباب التاريخ من اللاتين باسم مولودك على ما في دائرة المعارف الافرنسية الكبرى فعساه يصحح ذلك في طبعة أخرى . م . ك

### تاريخ العلويين

« للسيد محمد امين غالب الطويل طبع في مطبعة الترقى باللاذقية »

« سنة ١٣٤٣ — ١٩٢٤ ص ٤٧٨ »

قسم المؤلف كتابه الى سبعة ادوار . الاول من بيعة غديرخم الى حادثة كربلاء واستشهاد الامام الحسين . الثاني من استشهاد ربيعة نحر الرسل الى امامة موسى الكاظم . الثالث من امامة موسى الكاظم الى غيبة الامام محمد المهدي . الرابع الى هجرة الامير حسن بن مكزون السنجاري . الخامس الى استيلاء الحكومة العثمانية على البلاد العلوية وقتل العلويين بموجب الفتاوى . السادس الى انتهاء الحرب الكبرى وعقد الهدنة . السابع الى انعقاد الصلح العمومي .

وقد تكلم على تاريخ العلويين اي النصيرية منذ الصدر الاول وهو تاريخ الشيعة الجعفر بن الاقليل . وقال : ان قوله تعالى « اليوم اكملت لكم دينكم » معناه ( ص ٦٥ ) كمال الدين وكمال الدين هو ولاية علي « وهذه هي الحكمة المقصودة من نزول القرآن بالتدرج ، ويقول العلويون ايضا انه لما أعلن كمال الاسلام كان لا يزال بعض العقائد مكتوماً وخفياً ولذلك بقي الى هذا اليوم مكتوماً لخصوصيته ، وبشعبير أصح ان بقاء عقيدة العلويين مكتومة هو من كمال الاسلام واعلانها مضر به لان الرسول صلى الله عليه وسلم بشر المؤمنين بولاية علي وبذلك كمل الاسلام ولكنه بقي حريصاً على كتمان البقية ولذلك كان كتمان البقية من كمال الاسلام ايضا ١١٠ . وهذا هو تعليل تكتم العلويين في عقيدتهم ، وهم يقولون ايضا ان بني هاشم كانوا يعرفون في زمن النبي أحكاماً ما كان يعرفها الأمويون وان اهل البيت تعلموا علوماً لم يسمعوها غيرهم وهنا مبدأ أسرار العلويين . ومن جملة اسباب تكتم العلويين ان بيعة

غدير خم لم تكن الا افشاء لبعض حقوق أهل البيت والامر باتباعها واحترامها . . . »  
 وكنا نود لو عزا أقواله الى كتب معتبرة من كتب هذه الطائفة او غيرها ولا سيما في  
 المادة التاريخية اذ ليس التاريخ أساطير ونقائيد بل هو حقائق واقعة وقد جاء مصنفه  
 من اوله الى آخره نسقاً واحداً كالاقاصيص لعهدينا لم يستند فيها الى قول احد ولعله  
 لا يجوز هو ايضا اظهار مصادر التاريخ كما لا يجوز اظهار حقيقة المذهب ولذلك كثر  
 نقول اهل المذاهب على مذهبهم ولا سيما أهل السنة . وقال ان اسم العلويين الذي  
 كان يطلق على طائفتهم دثر عدة قرون « وسمي (ص ٣٨٧) الموجودون باسم الجبل  
 ( ويظن البعض بان اسم النصيرية هو نسبة للسيد ابي شعيب محمد بن نصير البصري  
 النخيري مع ان الاصح هو لانهم تغلب اسم الجبل عليهم وأصبحت كحمة النصيري  
 أشنع كلمات التحقير » . وانه رجع لهذه الطائفة اسمها القديم بعد انتهاء الحرب العمومية  
 وسميت العلوية وكانت محرومة منه مدة ٤١٢ سنة اي من قتال الاتراك للعلويين .  
 واسمهم هذا اول ما رُدد لهم من حقوقهم المنصوبة .

وزعم المؤلف ان السلطان سليماً لما فتح الشام (ص ٣٣٩) استدعى عشائر تركية  
 من الاناضول حتى خراسان وقد درها تسعون الف خيمة اي اكثر من نصف مليون  
 من الاتراك تقريباً وأسكنهم في القلاع في جبال النصيرة (اي النصيرية) او المواقع  
 المرتفعة او الغنية فيه ، وكان القصد من ذلك تسليط العشائر التركية على العلويين  
 لكي يمحوم وقال (ص ٣٧٥) ان الحكومة التركية نسبت الغاية من ازالة هؤلاء  
 الاثراك البالغ عددهم نصف مليون في جبل العلويين ولم يمض اكثر من خمسين سنة  
 حتى انقرض الاتراك في المنطقة الضيقة التي لم تكن حاصلاتها كافية لإعاشة أبنائها  
 الاهلين ، ولم يبق منهم الا خمسة عشر الفا وهم اليوم في البائر والبوجاق وقليل  
 منهم في الساحل حافظوا على جنسيتهم ولسانهم ومن كان منهم في جهات حماة  
 وحمص تغلبت عليهم العربية ولم يبق لهم الا اسمهم .

وبالغ المؤلف في نسبة بعض الاعلام في القديم الى هذه الطائفة فنسب اليها  
 ابا الفداء صاحب حماة فقال انه قبل عقيدة العلويين بعد ان كان سنياً شافعيًا وان  
 الشيخ حاتم الطوباني من مشايخهم قد أقنعه بذلك فارادى الى درجة المشيخة خصوصاً

بعد ان جاءه رجال الدعوة وهم عشرة انقياء من العلويين واستسقوا في حماة بعد ان انحبس القطر عن تلك الارحاء ثلاث سنين فمطروهم . وقال انه مؤلف كتاب معجم البلدان ومعجم البلدان تأليف ياقوت الحوي واسم كتاب ابي الفداء في الجغرافيا تقويم البلدان طبع في باريس سنة ١٨٣٧ .

ولم يثبت في تاريخ صحيح ان ابا الفداء غير مذهبه وكذلك لم يثبت ان محيي الدين ابن عربي كان علوياً (ص ٣٤٢) ومن أعظم المبالغات ان يقول ان السلطان سليماً باحيائه قبر ابن عربي في دمشق أعطى العلويين ترضية عوض قتله مئاة الاف بل الملايين منهم ! ومما ذكره (ص ٢٦٥) ان جهات صهيون كان يقطنها في القرن الرابع اليهود واللاذقية يسكنها المسيحيون والعلويون واكثر اهل الجبل علويون وكانت معيشتهم شبه الفرادية ولما استولت الروم على محيط اللاذقية في سنة ٣٥٧ شعر العلويون بالنشكيلات الادارية والعسكرية واغتنموا الفرصة واعلنوا القيام على الروم وكان يرأسهم حسين بن اسحق النخعي العلوي النخعي ففاز واسنقل باللاذقية سنة ٣٦٨ ثم حكم مدة محمد بن اسحق النخعي ثم عقبه اخوه ابراهيم .

ومن أجل ما في هذا التاريخ الحوادث التي أدركها صاحبه او أدرك من أدركوها ونقلها عنهم او حققها بنفسه وهذه يوثق بها أكثر من جميع تاريخ هذه الطائفة القديم الذي نقله على الأغلب من الصدور وليس له سند صحيح على الأرجح يثق به الناس على ما جرت عليه بمثل هذه الحوادث .

ومما قاله انه ليس بين العلويين اختلاف في المذهب بل تفرقوا عشائر وأنحازاً فمنهم « الكلبية » وهي من أكبر العشائر واعلمها ساكنون في قلب البلاد العلوية ولها ذكر مخصوص . « النواصرة » وينسبون لجدهم ناصر و « الجهبينية » اخذوا اسمهم من الامير جهبينة البغدادي . « القراحلة » ينسبون لحل (قرن حلياء) . « الجلقية » جاؤا من دمشق فسموا باحد اسمائها جلقى واتحدوا مع الرشاونة . « الرشاونة » منشأهم قرب الرشية وهي في جبل الشعرا غربي تل سلحج . « السلاهية » ينسبون لجدهم شلوم . « الرسالنة » ينسبون لجدهم رسلان . « الجرادية » لانهم اتخذوا شواهي الجبال مسكناً لهم تسموا بهذا الاسم . « الخياطية » نسبة للشيخ علي الخياط

الذي كان سبب مجيء عشائر السنجارية الى المنطقة والبرامكة والقبرصية والنشوخيون بينهم . «لبساترا» قسم من الخياطية . «العبدية» هي عدنانية وقديمة في المنطقة . «البراعنة» نخذ من العبدية العدنانية . «الفقاورة» اهل قرية فقرو في جنوبي مصيف اي العمرانية ومن العلويين الاقدمين . «العامرة» نسبهم مشترك بين العلويين القدماء والسنجارية وينسبون لزعيمهم عمار . «الحدادية» ينسبون لجدهم المعلم محمد الحداد بن الامير ممدود السنجاري ابن اخي الامير حسن المكزون . «بني علي» ينسبون الى جدهم علي ابو شلحة وهم جزء من الحدادية . «البشالوة» منشأوهم قرية بشلي . «الياشوطية» ينسبون لجدهم ياشوط من عشيرة بني علي . «العتارية» ينسبون لجدهم ابراهيم عتار . «المتاورة» منشأوهم قرية متوار . «الحلبية» جاء العلويون الحلبيون ثلاث مرات الى جبل النصيرة في ايام ابي سعيد الميمون اي عند استيلاء الروم على جهات حلب ومع الامير حسن المكزون وفي ايام السلطان سليم وهؤلاء هم السوارك . «الخزرجية والسوارخة» هما نغدان من الخياطية القديمة . «التميلانية» ينسبون لجدهم غيلة وهي من عشيرة المتاورة . «المرانية» نسبة الى قرية سرايرون . «الصوارمة» ينسبون لجدهم صارم . «المهالبة» نسبة لاعظم جد الامير حسن المكزون وهو المهلب بن ابي صفرة اي من اقدم العشائر . «الدراسة» ينسبون لموطنهم الاخير وهو جبل دريوس وهم فرع من الحدادية والمهالبة وبني علي والقراطة التركية . «الحارزة» جدهم محرز وانتسابهم للهاشميين الذين فتحوا مصر جاؤا قبل الغوري الذي حارب السلطان سليماً . «البشارغة» هم مصريون هاشميون ينسبون الى جبل بشراغي . «الجواهررة» نسبة لجدهم جواهر . «السواحلية» يتألف العلويون بين صهبون واللاذقية وجبل الاقرع من جميع العشائر . «الانطاكيون» هم في نواحي السويدية وقره موط والحريسة وقصير وبيلاط واسكندرون ويؤلفون جمهورهم من العشائر السالفة . «الاطنويون» هم علويواطنه وطرسوس ومرسين «جقوراوه» اي ادنى الارض ويتكبرون من افراد العشائر السابقة الذكر .

ومن فوائد هذا التاريخ ان العلويين سفي الحروب الصليبية هدموا جبلة ولم يبق سوى تل التويني قرب جبلة واخلوها . وان الاسماعيلية اتحدوا مع الاكراد في

احروب الصليبية على العلويين فاستنجد هؤلاء بالامير حسن المكنون السنجاري فجاهد  
سنة ٦١٢ في خمسة وعشرين الفا من العلويين ونصب خيامه على عين الكلاب بقرب  
قلعة ابي فيس وعلى سطح جبل الكبيسة فجمع الاسماعيلية مع حلفائهم الاكراد  
 واجتمعوا في مصياف وأغروا ليلاً على خيام الامير وعساكره وغلّبوه فرجع الى سنجار  
 خائفاً فالتحق قسم من الاكراد بذهب الاسماعيليين الذين كانت امراؤهم في الاصل  
 من الاكراد .

وفي تاريخ العلويين : وفي ايام صقر بن علي دامت الحروب مع الاتراك السنيين  
مدة والتحق بهم الاتراك العلويون المدعوون القراطة وجرت بينهم حروب حتى قضى  
على الاتراك السنيين وتمثل الاتراك العلويون اي استعربوا ونقل مركز بني علي الى  
قرية عين الشقاق التي كانت مركزاً للقراطة اي الاتراك وفيها سراي كالقلعة ذات  
سبع طبقات بعضها فوق بعض .

القراطة نسبة لجبل قارتال ( اي النسرة ) قوطل اي جبل ابوقيس . وفي تاريخ  
العلويين لم يكن العلويون يتحاربون مع الاتراك فقط بل كانوا يحاربون بعضهم بعضاً  
ايضاً لان المنطقة ضيقة والنفوس كثيرة وأصبح في عهد الاتراك يقتل الاخ اخاه  
ليأكل ما عنده . ودامت الحرب بين الكبيين وبني علي سنة ١١٤٠ مدة سبع سنين .  
واخيراً اتحدت العشائر الكبيية والنواصرة والقراطة والياشوطية والجهينية وبيت محمد  
وهجمت على عشيرة بني علي بالانفاق وحرقوا قراها وعند تجمع بني علي في قلعة عين  
الشقاق حاصروها بعد ان هدموا جميع قراها ولم يبق ملجأ لبني علي سوى الحصار الذي  
كان مبنياً على سبعة طوابق ودام بنو علي على الدفاع في ذلك الحصن . ثم هدم العثمانيون  
الحصن الذي كان في قرية عين الشقاق حتى أساسه .

وفي سنة ١٢٨٠ شبت حرب شديدة بين بني علي والكبيية وهاجم الكبيية  
والنواصرة بني علي حتى بلغوا قرية ست يلو ثم حرقوا بتغراما وديرونان (ديرالواتان)  
ومغسلة وخبروها وكان الرجال يحاربون والنساء يشتغلن بالتخريب والاحراق وهجم  
بنو علي على الفرقيّة وديرونه ورويسة البساننة وحرقوها . وكان الاتراك السنيون  
سكنوا في قلعة المهالبة وسموها « مورصال قلعه سي » ثم تعربت هذه الكلمة فصارت

قلعة المرسالية التي اسمها القديم « قلعة بلاطنس » . وذكر ان المحارزة اخذوا قلاع القدموس والعليقة والمينقة ( لا المنينة ) مراراً والاسماعيليون يستردونها بعد مدة . وفي سنة ١٠٠٠ تقرر ببناء حصار الاسماعيليون على القدموس عندما كان العلويون مشغولين بالعبادة في يوم الغدير فأغار الاسماعيليون على العلويين وقتلوا من المشايخ ثمانين شخصاً عدا العوام وتملكوا القدموس .

وذكر هذا في كتب العلويين احكام وآراء متباينة عن ابراهيم باشا المصري فبعض مؤرخيهم يجعلونه من اولياء الله ويعظمون عدله ومساواته بين الشعب وهم سكان الساحل وبعضهم يجعلونه من اشر الخلق ويصورونه كأنه آفة سايوة وان مثاليته لا طاقة للبشر بها . قال واكثر المبغضين لابراهيم باشا هم المقدمون الذين ساواهم مع أقل رجل من العامة .

وقال ان اعتبار السندات العادية واليهود الغير رسمية والشروط في المواضعة الغير المعروفة عند العلويين وتركيب المحاكم من احكام سنهين وبالاجمال سوء الاستعمال في الدوائر أنتج انتقال الف وثلاثمائة قرية مع اراضيها واملاكها ومواشيها الى ملكية المسلمين والمسيحيين وبقي ملاً كما الاولون اي العلويون مرابعين . ومما قاله ان انطاكية كانت اول المدن التي أظهرت العداء للأتراك بعد دمشق لما ظهر اسم الحكومة الفيصلية حتى خلعت نير الترك ، وقد وقعت فتنه بين أتراك انطاكية وغيرهم وارتكبوا افعالا تشتمز منها الانسانية .

وقال : اعتدى الثوار الأتراك على القرى العلوية الساحلية المتخايدة وأحرقوا ستين قرية وقتلوا بعض العلويين ودامت الفتنه ستة أشهر قتل فيها من اهل الجسر وصهبون اكثر ممن قتل في الحرب العمومية .

وقال ايضاً : لم يكن للعلويين ديانة خاصة او مذهب خاص كما يظن بعضهم بل ان العلويين مسلمون شيعة جعفر يون ولم يكن بينهم قيود دينية او اجتهادات عملية . تفرق بينهم وبين بقية الجعفرية . ويعتقد العلويون بان الائمة الاثني عشر هم معصومون من الخطايا وان اقوال الائمة دلائل قطعية ولا يمكن ان يخالف الامام القرآن والأحاديث ولا يحق لاحد ان يؤل القرآن ولا ان يفرق بين محكمه ومتشابهه سوى

اهل البيت ولا نلتم عند العلوي القواعد الصرفية والنحوية او الاصولية في استخراج الاحكام الشرعية بل كل ذلك من جملة حقوق اهل البيت وقال ان العلويين يمتازون على بقية الجعفرية اي الاثني عشرية في انتسابهم في الآداب الدينية للطريقة الجنبلاية وهذا الانتساب هو الذي أدى الى افتراقهم عن بقية الاثني عشرية . ويرى ان يحد الشيعة المناوئة والعلويون ويتبعها الاسماعيلية الذين لا فرق بينهم وبين العلويين سوى الافتراق الخاص في اعتبار الأئمة بعد جعفر الصادق عليه السلام . اما الدروز فهم عبارة عن فرع كريم في العائلة الامامية وهم اخوة للعلويين حسباً ونسباً . وهكذا تجد في هذا التاريخ الحديث للعلويين فوائد مهمة وفيه امور لا يعرفها التاريخ . وكيف كانت الحال فان تاريخ العلويين قد فتح باباً جديداً للوقوف على أحوال هذه الطائفة الاسلامية احدى الاجزاء المهمة من اهل الشام .

محمد كرد علي

### اعلام النبلاء

«تاريخ حلب النبلاء»

تأليف الشيخ راغب الطباخ الطبعة الاولى سنة ١٣٤٣ هـ ١٩٢٥ م  
ص ٥٩١ ( الجزء الرابع )

هذا الجزء خاص بتراجم الرجال الذين أنبتهم حلب النبلاء من القرون الثالث للهجرة الى القرن الثامن اعتمد المؤلف في ترجمتهم على مصادر معروفة معتبرة واستطرد الى ذكر بعض المعاهد والمدارس التي أنشأها اولئك الأعلام في ادوار مختلفة . وعد من الاعلام كل صاحب خطر ووجاهة وزعامة وتجارة دع العلماء والادباء والاطباء . وابتدأ بالقرن الثالث للهجرة لانه لم يعثر على تراجم لاحد منهم قبل ذلك الا على ترجمة واحدة مع عدم التيقن بكون المترجم حلبياً . وانا لنثني على المهمة الشماء التي بذلها الاستاذ المؤلف في نشر تاريخه هذا وعساه يصادف اقبالا من الناس ففيه فوائد جميلة لا يسع محباً لبلاده جهلها . احد اعضاء المجمع

## فهرست مخطوطات

أهدت إلينا المكتبة الشرقية للآباء اليسوعيين في بيروت فهرست مخطوطاتها العربية وهو الجزء الرابع مما تصدره من الفهارس . وهذا الجزء يتضمن المخطوطات الفلسفية والمخطوطات الدينية . في نحو ١٧٠ صفحة : يُذكر الكتاب باسمه العربي ثم تعلق عليه شروح باللغة الافرنسية نصف المخطوط ويذكر كل ما يتعلق به من حيث شراء المكتبة له او حصولها عليه بآية طريقة كانت ثم ما لذلك الكتاب من النسخ في الكتب الأخرى والمقارنة بينها الى غير ذلك مما يجب الوقوف عليه عشاق الكتب . وثارة يقتبس من الكتاب جملة او جملاً باللغة العربية نفسها لبيان غرض من الأغراض وهكذا . وبين هذه الكتب مخطوطات نادرة نفيسة مما لا يكاد يوجد في غير المكتبة الشرقية المشهورة فهذا الفهرست اذن لا يستغني عن اقتنائه احد من رجال الفضل والعلم لا سيما عشاق الكتب منهم .

الفهرست

## مشاهد العالم الجديد

كتاب لطيف الحجم كتبه الكاتب المشهور السيد فؤاد صروف احد محرري مجلة المقلطف وضمنه بعض ذكريات من رحلته الى العالم الجديد . وقد قال ( ان مثله في ما دون من هذه الذكريات مثل واقف على شاطئ بحر المعرفة الزاخر وقد التقط من درر حصائه أصغرها ) فن فصول الكتاب فصل وصف فيه البواخر الكبرى التي تسافر بين اوربا واميركا . والمقارنة بين باريس ونيويورك . ومباني نيويورك . والصحافة الاميركية . وفي هذا الفصل وصف نهج رجال الصحافة في تحرير صحفهم وتدوين اخبارها . وذكر مثلاً لذلك حادثة غرق الباخرة ( نينانك ) والسرعة في نشر خبرها . وكلام مسهب مفيد عن حالة العرب في اميركا وعنايتهم بنشر اللغة العربية وآدابها في تلك الاصقاع البائية وليس هذا فقط بل انهم ايضا ينفخون روحاً جديدة في تلك الآداب وذكر أقطاب هذه الحركة المباركة . ثم فصل وصف فيه ( مكتبة الكونغرس ) في واشنطن وما شاهده فيها من نخامة البناء والصور والتماثيل التي يرصها الى حضارات الامم وتاريخها : من ذلك قبة كبرى



نقشت عليها رموز تمثل (١٢) امة والعمل الذي عملته كل منها فوسعت به أفق المعرفة ورفعت مستوى العمران . ومن العجيب ان كان نصيب الامة الاسلامية من هذه الرموز — الفنون التي أصبح جهل المسلمين لها اليوم هو سبب انخطاطهم بينما كان هو نفسه سبب ارتقاء آبائهم وأجدادهم . قال المؤلف الاديب : ( وترى الاسلام ممثلاً في شكل شيخ عربي ومعه كتاب الرياضيات وأنبق من الزجاج رمزاً الى علم الطبعميات ) . وذكر مشهداً من مشاهد السيما الناطقة وتموجات جواهر الراد يوم ووصف ذلك وصفاً بدعو الى العجب من تقدم هذا الفن وما سيكون له من التأثير في الحضارة المستقبلية . وختم الكتاب بوصف حضارة اميركا والاميركيين وان أساسها الجدة والعمل حتى قال ( اديسن ) وقد سئل : ما هو النبوغ فأجاب ( واحد في المئة وحي وإلهام و٩٩ في المئة عمل وإجهد ) . ونبغ صفحات الكتاب (١٦٠) صفحة تحملها رسوم جميلة تمثل مناظر مشاهير الرجال والسفن والابنية وغيرها مما يجب مطالعة الكتاب الى القراء لاسيما التلامذة والطلاب . وانا لنشكر مؤلفه الفاضل ولناشره السيد يوسف نوما البستاني صاحب مكتبة العرب في الفجالة بصر وقد جعل ثمنه عشرة قروش كعشرة كوكبة في كوكبه

### نهج التقدم

( تأليف الدكتور « اور يزون سويت ماردن » الاميركي وهو مترجم الى العربية )

( بقلم السيد جورج عطيية طبع في المطبعة الاميركانية ببيروت سنة ١٩٢٥ )

مؤلف هذا الكتاب من اكبر علماء التربية وأشهرهم في عالم الأدب الانكليزي . ومعظم مصنفاته التي صنفها يرمي فيها الى غاية هي أشرف الغايات وأنبلسا وأشدّها مساساً في خدمة الانسانية ونفعها ألا وهي تربية النشء وبث روح الشجاعة والاقدام في نفوسهم وتعويدهم ممارسة الآداب والفضائل منذ الصغر ، وكتابه هذا ( نهج التقدم ) هو اكمل نموذج لمصنفاته المذكورة وقد رتبته على خمسة عشر فصلاً استوعبت نحو ( ٢٢٠ صفحة ) . افتتح الكتاب في بيان الفرص الاوقات من القيمة الثمينة في الحياة ثم ان الفقر ايضاً ذو قيمة من أصيب به من الاحداث لانه يكون لهم كالمهاز يسوقهم

الى الجد والعمل ، ثم ان على هؤلاء الأحداث ان ينتخبوا من الاعمال ما استعدادوا له .  
وان يثقوا بانفسهم وان هذه الثقة من اكبر المنشطات في الفوز ، وهكذا من ضرور  
المباحث التي تربي في الصغير الملكات العالية وتجعله رجلاً نافعاً . وبالجملة فان الكتاب  
حسن في موضوعه وطلاوة عبارته ، ولا غرو فان المترجم من خيرة شباب العرب  
المشهورين بالاجادة في صناعة الانشاء فاشكر له ومؤلف الكتاب ولمهديه . وعسى  
ان يقبل علماء التربية في بلادنا على الانتفاع مما فيه . « المغربي »

### الموجز في علم الاجتماع

( تأليف السيد عارف النكدي مفتش العدلية وأستاذ علم الاجتماع في معهد )  
( الحقوق بدمشق . عدد صفحاته مائتان ونيف . طبع في مطبعة المفيد )  
( بدمشق سنة ١٩٢٥ )

علم الاجتماع حديث النشأة في بلادنا العربية وفي معاهدنا العلمية ولا يوجد فيه بعد  
مصنفات نفي بحاجة الطلاب والمتأدبين من أبنائنا . لذلك حق علينا بان نرحب بكل  
تأليف ينشر في هذا الفن . وان نشكر اكل مؤلف بصنف فيه ، لا سيما اذا اجاد اجادة  
مؤلف هذا الكتاب عضو مجمعنا الفاضل السيد عارف النكدي فقد اغنم فرصة ندر يسه  
فن الاجتماع في معهد الحقوق العربي فكتب محاضرات كان يلقيها على طلابه حتى اذا  
تمت جمعها في هذا الكتاب الذي وان سماه موجزاً في موضوعه لكن الايجاز كان  
في إهمال ما لا حاجة فيه للطلاب ، اما المباحث الاخرى التي هي لباب موضوع هذا  
الفن فانه فصلها وأسهب القول فيها « بأمثال ضربها . وأنظار (اي نظريات) بسطها »  
كما ذكر في المقدمة . وقد نشر في ذيل الصفحات هوامش وتعليق تشرح بعض  
الكلمات من حيث اللغة والتاريخ والتراجم وغير ذلك مما يز يد طالب هذا الفن بصيرة  
فيه . لكننا لانكثم المؤلف امراً لاحتضانه نحن عليه ولا حظنا فاضل من فضلاء دمشق  
أحب التنبيه اليه : ذلك ان المباحث الدينية التي لها علاقة بموضوع الاجتماع كانت  
المؤلف يفرغها في قوالب لا تلتحم مع أخلاق اهل البلاد الذين يكتب لهم كتابه  
ولو راعى ذلك فيه لكان الاعجاب به أكبر والاقبال عليه أوفر . له

## قضايا التاريخ الكبرى « أو أشهر المحاكمات والجرائم »

( تأليف محمد عبد الله عنان الخامي . طبع في مطبعة الهلال بمصر في ٢٦٠ صفحة )  
 هذا الكتاب من خيرة كتب المطالعة وأكثرها فائدة لاسيما لمن وعى تاريخ الشرق  
 واخبار ملوكه واستبداد خلفائه فإنه اذا درس القضايا التي أودعها المؤلف كتابه تأتت  
 له المقارنة بين استبداد خلفاء الشرق وملوك الغرب وما يجري من الفظائع والشعور  
 في بلاط هؤلاء وبلاط أولئك وخلاصة ما استنتجناه من المقارنة بعد مطالعة الكتاب  
 المذكور ان ملوك الشرق او عظماء المستبدين انما يجابهون الشر مجابهة ويرتكبون  
 الجناية مصارحة فيتلوثون بانثامها وحدهم . وشأنهم في ذلك شأن السبع الذي يهاجم فريسته  
 اما الجبابرة من عظماء الغرب فيداورون الفريسة وينالون منها ختلا وخديعة ويتوسطون  
 في الوصول الى غرضهم طائفة الاعوان والانصار ممن ضربت ذممهم وارنكست اخلاقهم  
 فيتلوث أولئك الملوك بالاثم ويلوثون معهم طائفة من الناس . ما كفاهم شر الاثم حتى  
 يلوثوا به غيرهم وما كفاهم ذنب ارتكاب الجريمة حتى أضافوا اليه ذنب الخديعة والمكر .  
 هذا ما كان يحظر لنا ونحن نطالع كتاب السيد عنان . وقد بلغت القضايا التاريخية  
 التي سردھا اربع عشرة قضية ، واحدة حدثت في انكلترا وهي قتل الملكة اليزابت  
 لابنة عمها ماري استوارت ملكة ايقوسيا وواحدة حدثت في مصر وهي قتل سليمان  
 الحلبي للجنرال كبير والبواقي حدثت في فرنسا ومعظمها مما يتعلق برجال الثورة الافرنسية  
 ومقدماتها — وصف المؤلف كل ذلك بعبارة سهلة رشيقة وسرد الوقائع سرداً مفصلاً  
 كما القارئ يقرأ رواية خيالية لاوقائع ثابتة تاريخية وكان يفتح القضية ويختمها  
 ببيان اسبابها ونتاجها ولم تقصر مطبعة الهلال التي طبعت الكتاب في العناية بطبعه  
 وتزيينه بمختلف الرسوم التي تمثل تلك الوقائع التاريخية العجيبة رجالاً ونساءً ، وبالجملة  
 فان كتاب قضايا التاريخ المذكور يستفيد منه المؤرخ والسياسي والاداري والقاضي  
 والكتاب الاجتماعي وكل مفكر أديب . فالشكر لمؤلفه الفاضل وحيداً او جاد علينا  
 بعدة مصنفات على هذه الطريقة .

الفهرس العام

« لما في هذا المجلد من المواد والموضوعات مرتباً على حروف المعجم »

صفحة	حرف الالف	صفحة
٣٩٧	أعمال المجمع العلمي ( وهو تقرير	٣
٤٣٣	رفعه الاستاذ رئيس المجمع الى	
٤٨٦	مخامة دولة رئيس سورية (	
٤٩١	استنشاء واستبراء	٩٣ و ٣٥
٤٩٢	الاخلاق عند النزالي	٤٣
٥٥٨	الاشجار والانجم المثمرة (كتاب)	٥٥
	الانشاء والمنشئون	١٢٢ و ٨٠
	الآثار الاسلامية	٩١
٤٨	امراض النساء ( كتاب )	٩٩
١٩٨	إفادات زراعية ( كتاب )	١٠٣
٢٠١	ألقاب البلاد	١٣٧
٤٩٠	استدراكات	١٣٩
٥٣٤	اصلاح النسل	١٥٣
	أدياء حلب ( كتاب )	١٩٧
٥٠	اصول استماع الدعوى الحقوقية	٢٠٠
٩٥	إعلام النبلاء ( كتاب )	٢٣٨ و ٥٧٦
	آلات الطب والجراحة والكحلة	٢٥٣
	عند العرب	
	استدراك لغوي	٣٣٣
	الاسلام واصول الحكم	٣٤٤
	اوجايو غريفي ( ترجمته )	٣٨٢
	تهذيب الاخلاق ( كتاب )	١٣٩
	انعاش العربية ( خطاب )	٣٩٧
	الوان الخيل وشياتها	٤٣٣
	اصول مسك الدفاتر	٤٨٦
	الآيات العصرية ( كتاب )	٤٩١
	الامراض التناسلية ( كتاب )	٤٩٢
	ألفاظ عربية لمعاني زراعية	٥٥٨
	الباء	
	بنو معروف في حوران	٤٨
	بلاغة العرب في الاندلس	١٩٨
	بدوي الجبل ( ديوانه )	٢٠١
	بيان من المجلس الشرعي الاسلامي	٤٩٠
	البيئات ( كتاب )	٥٣٤
	الناء	
	ثرفي الصغار في دروس الاستظهار	٥٠
	تذكرة الكاتب ( نظرة في	٩٥
	انتقاده )	
	تصحيح لسان العرب	١٠٠
	تصحيح القاموس المحيط	١٠١
	تاريخ الناصرة	١٠١
	تاريخ فلسطين	١٠٣
	تهذيب الاخلاق ( كتاب )	١٣٩

صفحة	صفحة
١٩٩	تاريخ يحيى بن سعيد الانطاكي
( كتاب )	
١٩٩	الفسرة ( كتاب )
٢٠٣	تقاريط مختلفة
٢٠٥	تأصيل اصل في اللغة العربية
٣٤٧	النهم لاولل صناعة النهم
( كتاب )	
٣٣١	تأثير المجمع العلمي العربي في اوربا
٣٣٥	تاريخ الشام في الروسية
٤٣٦	تكرم المقنطف
٤٤٥	تحفة ذوي الالباب
٤٥٦	التفاني في الحرص على اللغة
( خطاب )	
٤٨٨	تاريخ الطب عند العرب
٥٢٦	الترجمة والتعريب ( مناظرة )
٥٤٠	تنوير الازهان في تاريخ لبنان
٥٦٩	تاريخ جبل نابور ( كتاب )
٥٧٠	تاريخ العلويين ( كتاب )
	الجم
٤١	جغرافية لبنان الكبير
٥٠	الجغرافيا ( كتاب )
٢٣٤	الجمهرة لابن دريد
٢٨٢	الجزار ( تاريخه )
***	
٥٣	الحاسيات ( ديوان )
١٠٤	حصاد الحسيم ( كتاب )
١٤٧	حديث الارباء
١٩٣	حفلة تكريمية (للاستاذ زنه دوسو)
٣٢٩	حفلة تكريم محمد طلعت بك حرب
٣٦٥	الحضارة العباسية وأثرها في
	لغة العرب
٣٧٦	الحبشية والعربية ( خطاب )
٣٨٨	حفلة تكريم شوقي
٣٩٣	حاضر العالم الاسلامي
	الحاء
٣٢ و ٣٣ و ١٨٧	خزائن الكتب العربية
٣١٩ و ٢٢٣	
٥٨ و ٣٢٦	خلاصة أعمال المجمع
٩٧	الخزرجي الزنجاني
٥٣١ و ٤٣٨	خطط الشام ( تاريخ )
٥٠٥	خير الدين الزركلي
( ديوانه )	
	الذال
٤٦	ديوان ابن الرومي
١٠٤	الدروس الزراعية ( كتاب )
١٠٥	درس ومطالعة ( كتاب )
١٥٧	الدروس العربية في فرنسا

صفحة		صفحة
٢٣٨	ديوان الادب للفارابي (كتاب)	٤٨٦
٢٤٠	الدلائل البينات في حكم تعلم	
	اللغات (كتاب)	٩٨
٢٨٩	ديوان ولي الدين يكن	٢٤٢
٤٦٧	دقائق المعربات	٥٢٤
٤٩١	الدليل اللبثاني السورى (كتاب)	
٥٦٤	ديوان ميخائيل الصقال	٢١٦
	الذال	
١٤١	ذيل الروضتين	
٥٠٧	الدونون (تحقيقات لغوية)	١٩١ و ١٥٤ و ١١٥ و ١٩١
	الراء	٣٢٤ و ٢٢٦ و ٣٢٤
٣١٦	رحلة الامير يشبك (كتاب)	١٠٢
٥٦١	رفيق بك العظام (ترجمة حياته)	١٩٧
	الزاي	٢٤٢
١٠٢	زبدة التاريخ العام (كتاب)	
١١٧	الزهاوي (ديوانه)	٤٢٨
	السين	٤٤٤
٥١	سورية تحت حكم محمد علي	
٢٤٩	سليمان البستاني (ترجمة حياته)	٤٨٩
	الشين	٥٤١
٧٠	شرح لوح الحفظ (كتاب)	
١٥٥	الشيخ جمعة (كتاب)	
٢٩٣ و ٣٤٩	شعراء الشام في القرن الثالث	١٥٣
٤٠٥		
	شعراء النصرانية (كتاب)	
	الصاد	
	صحة المرأة في أدوار حياتها	
	صحة الاطفال (كتاب)	
	الصغاني وكتابه (يفعل)	
	الضاد	
	ضرب الحوطة على جميع الغوطة	
	(رسالة مخطوطة)	
	العين	
	عشرات الاقلام	
	علم الاقتصاد (كتاب)	
	علم الاقتصاد (كتاب)	
	علم الكلام عند الاسلام	
	(رسالة)	
	العرب واخبارها في التاريخ	
	عبدالكريم (امير بلاد الريف)	
	(كتاب)	
	علم الاجتماع (كتاب)	
	عدوى الاغلاط في ذواوين	
	اللغة	
	الفاء	
	فتوح مصر (كتاب)	
	فلسفة التاريخ العثماني	

صفحة	صفحة
٤٧ المذهب الزيدي (كُتب فيه)	٢٨٦ فتوى لغوية
٤٨ مجموعة قصص تمثيلية	٤٨٨ فن التربية
٤٩ المغني عن الحفظ (كتاب حديث)	٤٩٣ فكر فطير
١٧٩ و ٦١ مجموعة مخطوطة (وصفها)	٥١٥ 'فصُح وشوارد
١٠٧ موجز في علم المالية (كتاب)	٥٧٧ فهرست مخطوطات انكسبة
١٠٩ مخطوط (نظم درة الغواص)	اليسوعية
١٤٥ محاضرات المجمع العلمي (وصفها)	القاف
١٥١ ملوك العرب	٢٣٨ القول الحق (كتاب)
٢٠٤ و ٢٤٦ مؤلفات مختلفة (هدايا)	٢٤٢ القديم والحديث
٤٩٢ و ٣٩٦ المجمع	٥٤٧ القول الصريح في الادب
٢٣٥ مقابلة بين الحقوق الرومانية	الصحيح (رسالة)
وغيرها	٥٨٠ قضايا التاريخ الكبرى (كتاب)
٢٣٩ من والد الى ولده (كتاب)	الكاف
٢٧٧ معجم جديد في اللغة العربية	١٣٨ الكوسات غير الكوس
٣٧٤ و ٣١٢ مباحث لغوية	١٩٥ كلية القديس يوسف
٤٠٢ و	٢٧٥ كنش ادبي (وصفه)
٣٣٦ المكتبة الاندلسية	٤٨٣ كتابان نادرات
٣٤٢ المرشدات (كتاب)	الميم
٣٤٥ مصرف مصر	٤٢ المخطوطات العربية لكتبة
٣٤٨ مؤتمر الآثار في دار المجمع	النصرانية
٣٩٤ الميسر والتداح (كتاب)	٤٢ المحاضرة الرباطية في اصلاح
٣٩٥ مبادي الاقتصاد السيامي	تعليم الفتيات في الديار المغربية
٤٣٧ مكتبة رفيق بك العظم (هدية)	(رسالة)
٤٧٦ الموسيق والموسيقار يون في حلب	٤٥ مختصر كتاب الفرق بين الفرق

صفحة		صفحة
	منهج التعلم الابتدائي	٤٨٥
	مجموعة ثمينة	٤٨٥
٢٤٠	نهر الذهب ( كتاب )	
٣٠٨	نظم العقيان في أعيان الاعيان ( كتاب )	٤٨٦
٣٩٥	نهضة اليابان ( كتاب )	٤٩٠
٤٤٢	نجد ( تاريخه )	٥٢٩
٥٦٩	نقض كتاب الاسلام ( كتاب )	٥٢٩
٥٧٨	نهج التقدم ( كتاب )	
	نهار	٥٣٧
	نساء وفلسفة التناسليات	٥٣٩
	نجم رقيق بك العظم	٥٧٧
	مشاهد العالم الجديد ( كتاب )	٥٧٩
	الموجز في علم الاجتماع	
	***	
١٥٥	يفعولب ( كتاب )	



فهرست الاعلام

« اي أسماء كتاب المقالات المنشورة في هذا المجلد مرتبة على حروف المعجم »

صفحة	« حرف الالف »	صفحة
٥٣ و ٢٤٢ و ٥٣٤ سليم غنوري	احمد عيسى	٢٥٣
« الشين »		
١٤٥ شفيق جبري	اسعد حكيم	٩٨ و ٩٩ و ١٩٩
٣٥ و ٣٩ و ٢٣٤ شكيب أرسلان		٤٥٦ و ٤٩٢
« الطاء »		٥٣٧ و
٢٤٧ الطاهر الرجراجي	اسعد خليل داغر	٩٥ و ٥٢٤ و ٥٢٦
« العين »	انيس سلوم	١٠٧
٢٠٠ و ٢٣٥ عارف النكدي	« الباء »	
٤٣٨ و ٥٣١	بهجة الأثري	٧٠
٣٧٦ عبد الله رعد	« التاء »	
٩٧ و ٣٧ و ١٣٨ عبد الله مخلص	توما ديبو المعلوم	٣٣١
٢٢٨	« الجيم »	
٣٣ و ٥٠ و ٥١ و ١٠٠ عيسى اسكندر	جعفر الحسني	٩١
١٠١ و ١٠٢ و ٢٤٢ المعلوم	جميل صليبا	١٣٩
٢٤٩ و ٢٧٥ و ٣١٩	« الخاء »	
« الفاء »		
٣٠٨ فيليب حقي	٦١ و ٢٨٩ و ٢٩٣ و ٥٦٤ خليل مردم بك	
« القاف »	« الزاء »	
٥٢٩ قسطنطين الباشا	رشيد بقدرنس	٤٩٣
« الكاف »	« السين »	
٤٧٦ و ٥٤٧ كامل الغزي	١١٧ و ٢٠١ سليم الجندي	
	٣٩٧ و ٥٠٥	

[illegible]

جدول الخطأ والصواب

الصواب	السطر الخطأ	الصفحة
١٨٠٠	١٨٠ ٤	١١٢
من التجدد	١١ والتجدد	١٣٠
المشهود	٩ الشهود	١٣٢
بالنصور	٧ النصور	١٤١
والركنيه	١٢ الركيه	١٤٢
رسالة	١٠ سانة	١٤٦
تزييف	٢١ تزب	١٥٠
استقرأها	١٢ اسقراعا	١٥١
اليعسوب	٨ ليعسوب	١٥٦
بقلده	٢ بقلده	١٦٠
التي أصبحت	٩ أصبحت	١٦٢
التوفيق	٢٤ الوفق	١٧١
عنه عندهم	١٩ عندهم	١٧٩
والسابقون الاولون	٢٢ والسابقون السابقون	١٨٤
Croix	Crox ١٦	١٨٥
انهم	١ انها	١٩٢
ومزين	١٦ ومزيد	٢٠٣
اعواد	٩ عواد	٢٠٦
أكثر مما يطبق	٤ أكثر مما لا يطبق	٢١٠
قبلها ضمة	١٦ قبل ضمة	٢١٠
ساناه	٢٥ سانه	٢١٠
تمشيج	١٢ مشيح	٢١٢

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢١٤	١٢	q qn	q lqn
٢١٧	١٥	حسن البيت ايدي الحنبلي الخ	هي حارة من دمشق شرقيها ( و بها جامع مبارك والان قد خرب أدركت خطيبه صاحبنا الفاضل بدر الدين حسن الحنبلي ايدي البيت وللناس فيه اعتقاد كثير ) وعليها بساين الخ
٢١٧	١٨	مسجد	المسجد
٢٢١	٢٥	فانهم	فانه
٢٢٧	٨	شمايط	شمايط
٢٣١	٢١	فيما ذكرت	فذكرت
٢٣٢	٢	واحد	واحداً
٢٣٣	١٢	بعض	على بعض
٢٣٤	٧	يؤدي	تؤدي
٢٣٧	١	مسافة الخلف الخلف	مسافة الخلف
٢٤٣	٦	صبغتهما	صبغتهما
٢٤٣	٧	بحيث تصبج	فنصبج
٢٤٤	١٩	العامه	.
٢٤٥	٧	بها	به
٢٤٧	٢٤	عوض	عرض
٢٥٣	١٨	مجمعكم	مجمعكم
٢٦٧	٩	اخراجها	اخراجها
٢٨١	١٧	استنقل	استنقل
٢٨٧	١٤	واعداً	اعداً
٣٠٣	١٤	مايريدها	مايزيدها

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣٠٧	٥	لوسعتاهما	لوسعتاهم
٣٠٨	٢	ذي كلام	كلام
٣١٧	١٩	الحبيه	الحليه
٣٢٧	١٢	الجمع	المجمع
٣٢٩	٢٣	واردات	واردات الغرب
٣٣١	١٢	وفي ثوب قنيدب	ثوباً قشيداً
٣٣٧	٨	او الذي وصلنا لنا منها	والذي وصلنا منها
٣٣٧	٢٠	والمطخ	والمطبخ
٣٤٠	١٦	هذه من الكتب أمتع	هذه الكتب من أمتع
٣٤١	٢٤	وغوت	وغدت
٣٤٢	١٢	ترية الاحداث	.
٣٤٢	١٨	يطلق الفتى على الكامل	يطلق على الفتى الكامل
٣٤٢	١٩	في هذا الغرض	الى هذا الغرض
٣٤٣	١	الفتوى	الفتوة
٣٤٣	٢٤	ارتباطا	ارتباطاً
٣٤٤	١	عنايتها واهتمامها	عنايتهم واهتمامهم
٣٤٩	١٤	وطن ان تمر	وطن في ان تمر
٣٥٦	٢	لا في بيت	إلا في بيت
٣٥٦	٩	بكورك	بكورك
٣٥٩	٢٤	العين	المعين
٣٦٢	١٨	لوانا	لو أن
٣٦٨	١١	حدة اللغة	جدة اللغة
٣٧٢	٦	يبذر الاموال	يبذر الاموال
٣٧٤	٩	viveudi	vivendi

الصواب	الخطأ	السطر	الصفحة
de cœur	ducœur	١	٣٧٥
apprendre une	aprendreune	١٤	٣٧٥
لا ترى	لا ترمي	٢	٤٠٢
قلنا	لنا	٢١	٤٠٢
قاله لسائل	قاله السائل	١٥	٤٠٤
ولا ننظرون	ولان ننظرون	٢٢	٤٠٦
الحامسة	الحامسة	١٠	٤١٨
وليس	وليس	٢	٤١٩
البالغ	البالغ	١٢	٤٢٢
يرتاب	يرتاب	١	٤٢٤
Persépolis	FerséPolis	٢٣	٤٢٩
وتصادير	وتصادير	١٣	٤٣٢
cuvré	cuvre	٢٢	٤٣٣
والفرس أفرح	والفرح أفرح	١٧	٤٣٥
Petite	Letite	١٩	٤٣٥
على اختلاف صورها	على اختلافها صورها	١٤	٤٣٦
ومما بلغاه	ومما بلغاه	٣	٤٣٧
ونسبت	ونسبت	١٣	٤٣٧
ومما ابتاعته	ومما ابتاعته	٢١	٤٣٧
حفزته	حفزته	٨	٤٤٣
ومثاقفة	ومثاقفة	٨	٤٤٣
والمشهور	والشهور	١٣	٤٤٣
التتبية	التحقيق	١٦	٤٤٣
كاتب	لحات	٢٢	٤٤٣